الفكاهة

ALFOKAHA - No. 225 - Cairo 17 March 1931

العدد ٢٢٥ | الثلاثاء
الثمن ١٠ مليمات | ١٧ مارس ١٩٣١

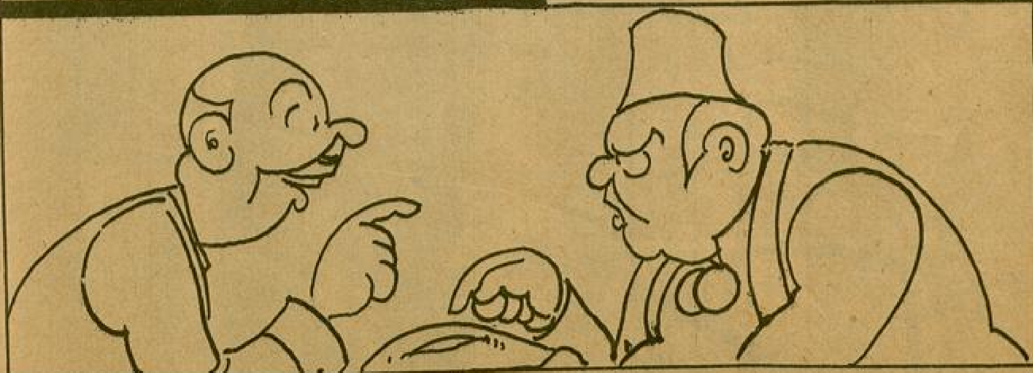


الراجل (منزعجا) : يا شاويش ، يا شاويش العسكري اللي في النقطة اللي جنبك واحد ضربه سكينه مات

الشاويش : مات ؟ لا حول ولا قوة الا بالله ، الله يرحمه

الزبون : شايف الجاكته ازاي في أول لبس انمزعت من ظهرها

الخياط (مفاخراً) : معلوم شغلنا مظبوط ، شايف الزواير بتاعتنا جامدة ازاي



العدد ٢٢٥
الثلاثاء ١٧ مارس ١٩٣١

الاشتراك
في مصر : ٥٠ قرشا
في الخارج : ١٠٠ قرش
(أي ٢٠ شلناً أو ٥ دولارات)

الفكاهة

تصدر عن « دار الهلال »
(اميل وشكري زيدان)

عنوان المكاتبة
«الفكاهة» بوستة قصر الدوبارة ، مصر
تلفون ٧٨ و ١٦٦٧ بستان

الاعلانات
تخابر بشأنها الادارة : في دار الهلال بشارع الامير قدادار المتفرع من شارع كوبري قصر النيل

الكلام سهل

– زوجتك تقول انها ستسافر في الصيف الى فرنسا فهل عندك مانع ؟

– مطلقاً . دعها تقول ما تريد . ! ! !

غلطة التعبير

الشحاذ – يا سيدتي لم أر اللحم منذ اسابيع

السيدة – (لخادمتها) يا فاطمة . . دعيه يرى الخروف الذي في الحديقة ! !

نوع الغذاء أولا

الام – اذا لم تكف عن البكاء سأحرمك من طعام الظهر

الطفل – وما هو الطعام الذي اعددته للغذاء ! ؟

الفارق . .

الخادم – اعطني زجاجة نبيذ من فضلك

البائع – نبيذ أحمر ام ابيض ؟

الخادم – لا يهم اللون فسيدي اعمى لا يميز الالوان ! !

الفرق بسيط

– يقول ان امام بيته عدة سيارات دائما في انتظاره . يظهر انه من الاغنياء

– يا أبله . . ألا تعلم انه يقطن امام موقف للسيارات ! ! ؟

خوف معقول

– وبماذا نصحك الطبيب بعد تأكده من مرضك ؟

في هذا العدد :

– ألا أتعاطى شيئاً من المشروبات

– حتى الوسكي

– لم أسأله عن الوسكي خوف ان يمنعني عن شربه ايضاً ! ! !

معقول

– لماذا وضعت اربعة قروش على خطابك المستعجل وكان يكفي أن تضع قرشين فقط ! ؟

– ذلك لتكون سرعته مضاعفة ! !

جواب مقنع

الزوجة – ألا تكف عن المشروبات . لست أفهم ما الذي يدفعك دائما للشرب ؟

الزوج – العطش . . يا حمقاء ! !

انتقام لطيف

الام – أتعلم ان أخلاق ابننا الوضيعة لم يأخذها عني ؟

الاب – أعلم ذلك جيداً فأخلاقك تماماً كما هي لم تنقص شيئاً مطلقاً ! ! !

عندها حق

هو – ماذا أعجبك في المعرض ؟

هي – كل شيء أعجبني ولكن ما الفائدة ما دمت لم أشتر شيئاً ! ؟

انعدام الذوق

هي : يقولون ان القبعات (البرانيط) تدل على أذواق الرجال في الاختيار . .

صاحبتها : تماماً ولهذا قرر الرجال أخيراً الخروج بدون برانيط . . ! !

عدم مقاطعة البضاعة الوطنية . !

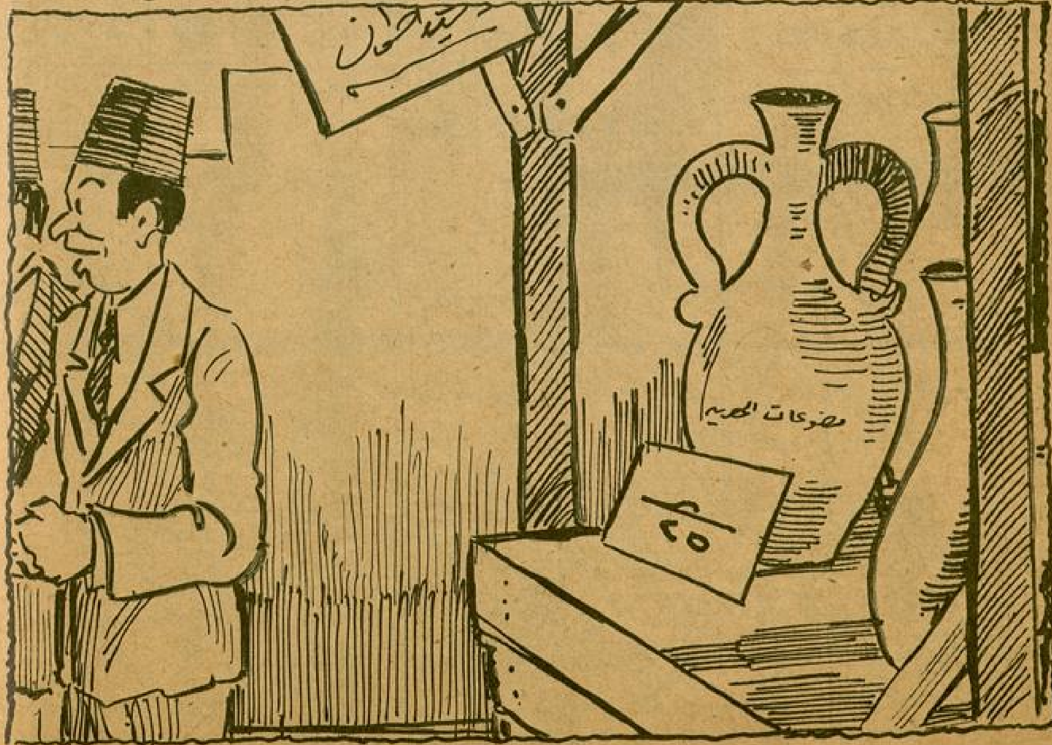
بقلم الاستاذ فكرى أباظة

تمخض المعرض الزراعي الصناعي عن حركة مباركة سموها « تشجيع البضاعة الوطنية » . وعندي أن أفضل عنوان يطلق على هذه الحركة هو « عدم مقاطعة البضاعة الوطنية » . فان الذي بدا لي أن بعض المصريين المتحذلقين كانوا يتعففون عن أن يكتشف الناظر إلى منظرهم البهيج انهم يشترون ويرتدون مصنوعات مصرية: وكانوا يرون في هذا انتقاصاً لابهتهم ومظهرهم وارستوقراطيتهم و « شياكتهم »

ألم تر كيف أن صانعي الاحذية في « دمياط » يضطرون اضطراراً لان يضعوا على النعل اسم « باريس » أو « لندن » ليروق في نظر السيدات والآنسات فيقبلن على الشراء ، وألم تر كيف أن المحال الكبرى تتسلم البضاعة بالجملة من السكة الجديدة والحمزاوي ثم تضع عليها الاوراق التي تنفي مصدرها الحقيقي لتروج في الاسواق المصرية ولدى الزبائن المصريين ؟ !

أرجو أن تكون هذه الروح قد تلاشت ، وأن يكون قد نشأ في البلد نوع من التعصب للمصنوعات المصرية ، وليس الفخر للذين قاموا بهذه الفكرة وحدهم ، وانما الفخر كل الفخر للصناع المصريين الذين اثبتوا بالدليل المادي المجسم الظاهر للعيان والمعروض أمام الانظار أن صناعتهم قد وصلت الى مستوى صناعات الخارج فليس في الاقبال عليها من جميل أو مجاملة ! .

هذه صناعة « الموبيليا » والاحذية والملابس الصيفية والمنسوجات الرفيعة قد تقدمت تقدما مدهشا ، فليس لمصري عذر إذا أعرض عنها وأقبل على غيرها من مصنوعات الخارج . ومتى تحقق للمنتج المصري والصانع المصري أنه قد نال الحظوة في نظر مواطنيه ، وسع بالطبيعة نطاق صناعته وتجارته وشحذ التشجيع القريحة فجددت



وابتكرت وفاضت على السوق بابدع وأجمل وارق ما تمتلىء به السوق ..

***

بقى على الحكومة واجب مقدس تستلزم الحال أن تحققه بالعمل لا بالالفاظ . . .

هذا الواجب هو تفضيل العرض المصري على العرض الاجنبي في المصالح والدواوين . ولن تكون حكومة وطنية محل لوم أو عتاب من أية جهة كانت اذا هي صممت على هذه الخطة . فما كانت ابتداعاً انفردت به ، وما كانت ترمي الى غرض غير الغرض الذي تقوم على اساسه كل حكومة تفضل بلا شك مصلحة رعاياها على غيرهم من رعايا الحكومات الاخرى ..

ولقد ضربت بلدية الاسكندرية في الاسبوع الماضي مثلا طيباً ، وطنياً بنوع خاص ، لأن البلدية تضم عنصراً أجنبياً لم يناوىء الفكرة ولم يقاومها فكانت مسايرة كريمة ، ومجاملة لطيفة . . .

قررت البلدية تفضيل المصنوعات الوطنية عند شراء ماتحتاج اليه دوائرها من الاشياء وقال المدير العام في مذكرته : «انه نظراً لما ظهر في المعرض الصناعي الزراعي من تقدم الصناعات المحلية وبلوغها حد الكمال في كثير من الفروع فانه يقدم اقتراحه بطلب تقرير هذا المبدأ . . »

ولا شك ان الحكومة والبلديات المختلفة باخلاصها في تنفيذ هذه الفكرة تضيف قوة هائلة الى جهود الجمهور من ناحية ، وبهذا الاتحاد بين الشعب والحكومة تنتعش الصناعة الوطنية انتعاشاً عظيما من أهم آثاره القضاء على أزمة البطالة التي أخذ شبحها المخيف يتراءى للانظار . .

***

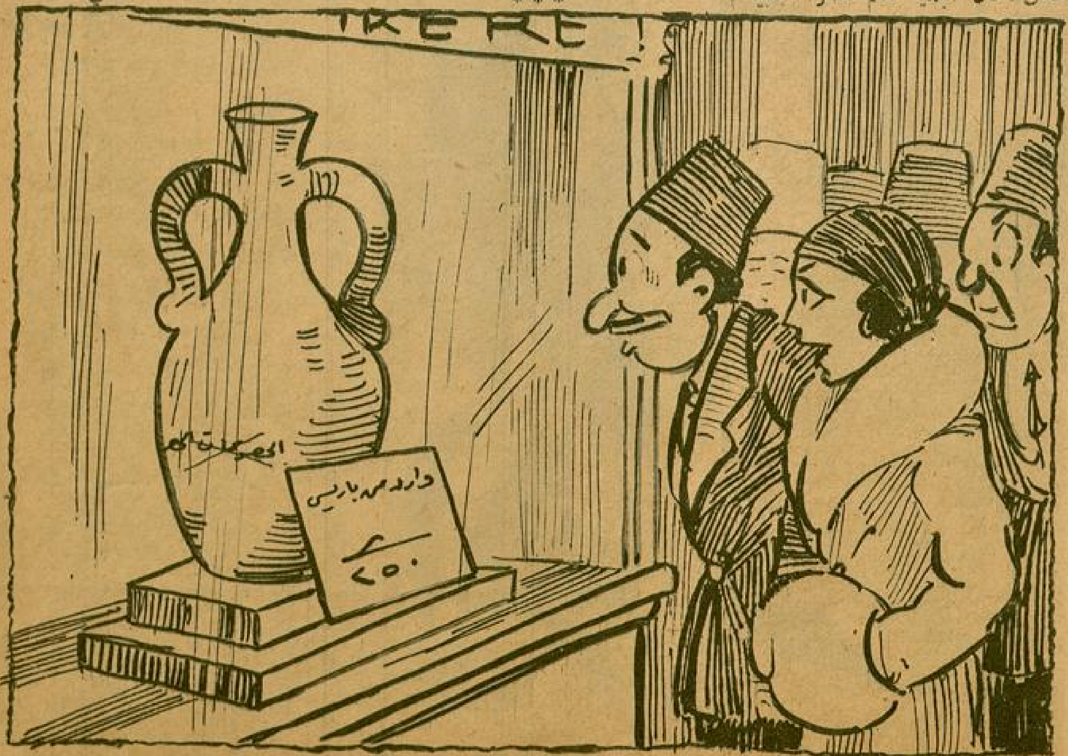
بقى أن يفهم الصانع المصري بجانب هذا كله ان الشعور الوطني وحده لا يفيده ولا يحميه . وانما يحميه ويفيده عمله أولا فان لم يكن متقناً وان لم يكن في « الميعاد » فان درجة الحرارة القومية ، والحماسة الشعبية ، لاتلبث أن تهبط الى الصفر . .

ولئن فشلت الحركة مرة فلن تقوم لها قائمة . .

ولن يتأخر الاجانب المنافسون عن بذل كل جهد عنيف بمالهم وخبرتهم وكل وسائلهم للقضاء على هذه الحركة المباركة . فالعراك عراك لا مسالمة فيه ، فيجب على المصري أن يتسلح بعمله التام مؤيداً بروح الجمهور المعنوية ليتم له الفوز الخالد ان شاء الله . . .

فكري أباظة

المحامي



خالتكم ام ابراهيم

فى فرنسا ... !!!

مشاهداتها فى باريز .. بينها وبين ابو ابرهيم .. كيف كسب لقب بطولة العالم ..!!

الرجوع الى الوطن

خرجت مساء الامس من مكتبي ضجراً ملولا لست أدري الى أين تحملني قدماي ، أو إلى أي مكان أذهب لأروح عن نفسي سأمها ، فذهبت أسير على غير هدى متسكعاً في الطرقات أستعرض فترينات شارع فؤاد وأشاهد أسراب المارة وأنا شبه حالم لا أشعر بالتعب ولا أحس بالمسافات الطويلة أطويها على غير هدى حتى انتهى المطاف بي الى آخر شارع فؤاد على مقربة من عشش الترجمان ... !

هناك تنبهت على أصوات الطبول ترتفع ممتزجة بصوت المزمار وموسيقى (القرب) وقد ارتفعت أصوات الجموع الحاشدة بالتهليل والتكبير والتصفيق والهتاف وازدحمت عربات الكارو بنساء الحي وبناته وهن يزغردن وينشدن جميعاً أنشودتهن المعروفة

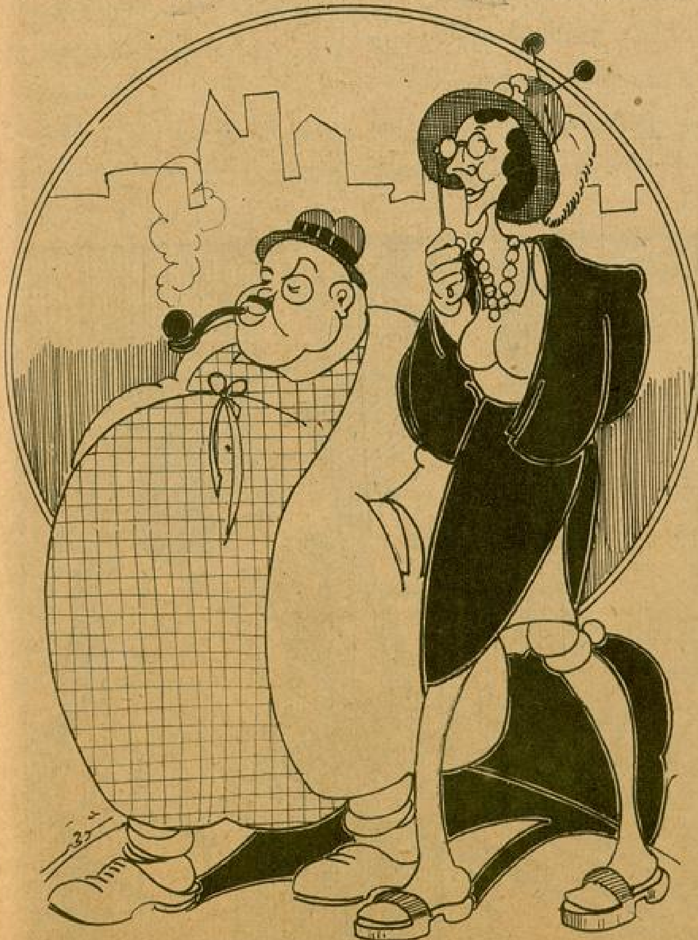
« أيا سالمة يا سلامة

رحنا وجينا بالسلامة »

فدفعني الفضول الى أن أزج بنفسي وسط هذه الجموع الزاخرة لاكتشف سر هذه الهيصة . فلم أكد أتقدم خطوات وأشق لنفسي الطريق حتى وجدتني أمام بعض أولاد البلد وقد وقف اثنان منهم ممسكين بنبوتين طويلين يلعبان بهما لعبة التحطيب

وهناك أقيم صيوان رحب فسيح علقت فيه الكلوبات ذات الضوء الشديد الباهر كما علقت الاعلام والكرات الزجاجية الملونة (البالونات) ، ودوت الزغاريد والتهاليل تمتزج بأصوات الموسيقى بين جوانبه وقد ازدحمت الجماهير داخله وهم فرحون مزأططون

تقدمت (كالأطرش في الزفة) أسأل أحد الواقفين في تلطف وتأدب عن اسم صاحب هذا الفرح ، فضحك وضحك وتهالك على نفسه من الضحك لهذا السؤال



الذي يعتبر في عرفه بارداً وبارداً جداً ، ثم ما لبث ان غمز أصحابه وهو يشير إلي ويسخر مني بكلمات غاية في النكتة ، وهو يسألني بين كل عبارة وعبارة سؤاله الاستنكاري : « يعني حضرتك يا بيه مش عارف الفرح ده بتاع مين . . ؟ »

فاذا أجبته في صراحة بأنني أجهل الحقيقة ، ضحك وضحك وعاد يسألني : « أمال حضرتك يا « أفندي » بتعمل هنا إيه . . ! ؟ » . . . ! !

وأخيراً تكرم علي أحد أولاد الحلال فأخبرني ان هذا المهرجان الفخم أقامه أولاد الحي ترحيباً بعودة « خالتي أم ابرهيم وزوجها الدلعدي « أبو ابرهيم » من سياحتهما الطويلة في فرنسا بعدان نال « أبو ابرهيم » لقب بطل العالم في الكسل . . . ! ! !

فرصة سانحة

لم أكد أسمع هذا النبأ « المفرح » حتى علت شفتي ابتسامة السرور إذ وجدت أمامي فرصة عظيمة سانحة لا بد لي من انتهازها لأقوم « بواجب » التهنئة نحو خالتكم أم ابرهيم ، وواجب التبريك للدلعدي أبو ابرهيم ، وهي في الوقت نفسه فرصة ثمينة ساقتها إلي الصدفة السعيدة لأكون أول صحفي يحظى بنقل حديثهما الممتع الشيق الى القراء . . .

زاحمت الواقفين وذهبت أشق بينهم طريقي ، وأنا مغتبط بهذه الفرصة النادرة وخاصة لاني كنت أحمل في يدي آلة التصوير ، التي كانت السر في إفساح الطريق لي وترحيب الجمهور بي ، حتى انتهى بي السير أخيراً الى « الدكة » العالية التي « تربع » عليها المحتفل بهما . . . ! ! !

أم ابرهيم

لم تكدتر ني أم ابرهيم - أقصد خالتي أم ابرهيم ! - عن كثب وبيدي الفوتوغرافيا حتى رقعت في الجو حتة ضحكة حياني اهتزت لها جوانب الصيوان فتساقطت بعض « البللونات » الزجاجية

ثم قامت مسرعة فقفزت من فوق « الدكة » وجاءت تجري نحوي وهي تصرخ صرخة عصبية ممزوجة بالفرح العميق : « حضرة الجرنانجي . . حضرة الجرنانجي جاي يحط صورتنا في الجرنان . . . ! ! »

ثم أمسكت بيدي وقادتني الى الدكة تحشرني بينها وبين ابو ابرهيم وهي ترحب بمقدمي : « يا ميت الف بركه اللي شفنا وشك بخير وعافيه . . ازاي جرنانكم ياخويا . . والله سلامات سلامات أوي » . . . الخ . . !

أما المعلم ابو ابرهيم أو الدلعدي أو الدعي لبره ابو ابرهيم فظل جامداً في مكانه كالصنم لم يتحرك بل لم يحمل نفسه مؤونة رفع يده بالتحية أو حتى هز رأسه أو تحريك عينيه . عمى في عينه . . !

حضرتها تطلب الشهرة والمجد ..!

تربعت أم ابرهيم على الدكة ثم أصلحت العصبة التي تربط بها رأسها وهي تحرص على اظهار شراريب منديل الرأس « ابوأويه » ثم وضعت يدها اليسرى على جنبها في نفخة على ذوقك ! وقالت تحدثني وهي تمزج أحاديثها باشارات يدها اليمنى :

« بأى صلي ع النبي . . عارف المنهوب ابو ابرهيم ده . . تمام زي كبة العمى ! لا تعرف تاخد منه حق ولا باطل ، وهو من غيري انا كان عمره يسوى بصله . . ؟

« اسمع ياسيدي انا اقولك ع الحكايه كلتها من طأطأ لسلام عليكم ، على شرط تكتبها في الجرنان وتحط معاها صورتي ومش ضروري اذا كان مافيش محل كفايه تحط صورة ابو ابرهيم . . . ! ! »

وهنا ولأول مرة .. تحرك ابو الهول ! إذ أدار رأسه عند ذكرها عدم ضرورة نشر صورته فنظر اليها في زغرة طويلة .. باباي . . ! !

فعادت تقول : « طيب معلهش حط صورته هو كان من نفسه أحسن المضروب يغير » ! !

اعتدلت في جلستها وبدأت تسرد أحاديثها بعد أن طلبت إلي القهوة وأمرت المحتشدين ان يوقفوا الطبل والزمر والزغاريد مؤقتاً حتى تفرغ من الافضاء الى الجرنانجي بحديثها . . !

قالت : « بأى شوف ياسيدي الحكايه جت ازاي . . .

« دخل عمك ابو ابرهيم في ليله وجايب الجرنان معاه ، وقعد يقرا والذي منه ، قمت سمعته ياخويا بيقول ان الجدع اللي اسمه « نصير » بأى بطل العالم . . . وشويتين وقال ان « صوصه » بأى بطل العالم ، وشويتين وقال ابصر مين كان بأى بطل العالم . . .

« اقول لك الحق . . . النبي ما طقتش اسمع الكلام الحلو ده على اولاد الناس والمنهوب ابوابرهيم يبقى قاعد هنا زي التور في برسيمه ! رحت دغري قايمه وخاطفه منه الجرنان وماحس الا وانا بقطعه على دماغه ستميت حته .. آم حضرته زعل وخد على خاطره وقل لي :

— أنا عملت لك ايه دلوقت . . ؟

« قلت له :

— يا قارح انت لسه عايز تعمل اكتر من كده . . ؟ هما يعني دول احسن منك في إيه عشان يقوا أبطال العالم وانت قاعد لي هنا زي المقطف اللي بلا ودان . ! ؟

« آم حضرته بص لي من فوق لتحت وقال :

— طب دول يا مجنونه ابطال العالم في الرياضة والبليياردو وابصر ايه وعايزاني انا أبأى زيهم ازاي . . ؟

« اقول لك الحق.. اتغظت موت من بروده اللي فقع مرارتي وقلت يا شيخ قوم شوف حاجة تكون فالح فيها وانزل المسابقة يمكن تطلع انت راخر بطل العالم في حاجة زي ما تكون . . !

« الراجل يا خويا زعل واتمرع كده ، وقال لي :

ـ أنا أكسل واحد في العالم . . عايزاني أقوم اعمل ايه . . ! ؟

« قلت له :

ـ عال . . كويس خالص . ما دمت انت أكسل واحد في العالم زي ما بتقول . . أهي تبقى فرصة عال عشان تسابق مع أبطال الكسل في العالم يمكن تفوز عليهم وتبقى بطل الكسلانين . ! !

« آم ياخويا الراجل اتمطع واتاوب وبصيت التقيته برك فحته ونام زى الخنش !

« الحق . . دمي غلي وجريت ع المطبخ جبت القشة وتني انزل عليه لما هريته انده يتحرك والا يحس . أبداً . رميت القشة من أيدي ورحت ماسكة القبقاب وفين يوجعك يا ابو ابرهيم . وخد عندك

« الواد ابرهيم صحي في الأودة التانية على حس الضرب ، وابو ابرهيم وحياتك ولا عنده خبر

« تعرف عملت ايه . . ؟ قعدت جنبه وضحكت من غلبي وفضلت اضحك لغايةلما مسكني عرق الضحك ، واناعدوك مسخسخة على روحي مش قادرة احوش نفسي ، يقوم الراجل ياخويا اللي ما يختشيش يفتح عينه بعد ده كله ، ويبص لي كده من تحت لتحت ويسألني :

ـ هو فيه أراجوز قدامك بيضحكك . ! ؟

« بس هو قال الكلمتين دول وخد عندك قمت حالا تني انط وارقص واسقف وأزغرط لما قلت كفى

« آم الواد ابرهيم بيسألني :

ـ فرحانه كده ليه يا نينه . . ! هو أبويا مات والا ايه . . ! ؟

« قلت له :

ـ لا فشر . . هو ان كان أبوك مات كنت اعمل كده بس ؟ طب دانا كنت ارقص وارقص اهل الحارة كلتهم . ! دي الحكاية يابني ان ابوك اكسل واحد في العالم بحق وحقيق . . !

« وعنها وحياتك ورحت جايبه شوية جوابات وورق ابيض وجريت ندهت المعلم شلبي الترجمان وقلت له يكتب جوابات للدول كلها يطلب منها تعمل مسابقة للكسلانين اللي في العالم عشان نشوف مين فيهم البطل العالمي في الكسل ! !

« وعنها وحياتك ولا اطولش عليك ، الجوابات راحت من هنا والرد يجيلك من هنا بالقبول ، وان المسابقة الدولية للكسالى تقرر اقامتها في باريز

« وايه يعني . . مش الغرض يبقى اسم الله عليه ابو ابرهيم بطل عالمي وبس . . وه احنا في ديك الساعه ، ياريت ياخويا . . اهو يبقى زيهم بطل وغايظ الدنيا كلتها . !

« وحياتك ويومين تلاتة وجت لنا الدعوة الرسمية من المؤتمر رحت قايمه لك دغري وحازمة شوية الكراكيب بتوعنا وايدي على كتف عمك ابو ابرهيم ويالله شيله بيله على باريز . . !

« امال . . هي خالتك ام ابرهيم عمرها تغلب . . ابداً وحق من خلقك . !

مشاهداتها في اوربا

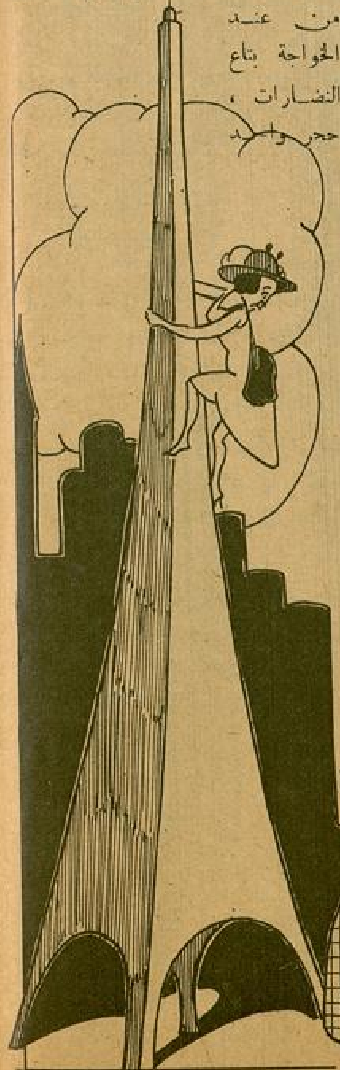
« وعنها وخدت لك ابو ابرهيم ونضفته وشطفته ثم قول اتنين ع الماشي ورحت ملبساه حتة جلبية رفيرملون تهف وبرف من اللي قلبك يحبه : ورحت مزوقاها بالترتاء الاحمر والتنتينة البيضه اللي على ذوقك . . !

« وشوف الخبل . . آل بعد كده عايز يلبس لي طاقية ع الجلبية اللي زي الفل دي ابداً . . هو يستجري يخالفني ، دي باريز يا حبيبي مش لعبه . ! وحياتك ورحت اشتريت له من الكانتو برنيطة واحد خواجه كان لهفه الترامواي بعيد عنك ، وتقول هي كانت مفصلة عليه . !

« ياسلام يا سلام ساعة ماهلينا كده ايدى في يده وهو لابس الجلبية اللي تشهي وفوق رأسه البرنيطة الحلوه دى ، وانا رخره لابسا لك الملايه لغاية كتافي وعاملا لك الديكولتيه وفوق راسي البرنيطة اياها تاعة جارتنا الست ماريجو . !

« النبي باريز كلها ياخويا والا ما اوعى اتحرك من حتتي ، قامت وقعدت على رجل وكلهم جم يضحكولنا ويتحاوطونا ويرفعولنا البرانيط . . !

« ابعأ ماهو احنا كنا سواح في بلادهم ! لا والانكت ساعة عمك ابوابرهيم ما اشترى من عند الخواجة بتاع النضارات ، حجر واحد



عشان يبقى أرخص بدل ما يشتري نضارة بحالها، ولبسه يا حبيبي وعوج البية ف حنكه ومشي كده البرنيطة فوق دماغه وهو لابس الجلبية الزفير إياها تقول اسم الله عليه سكوتش أصلي . . ! !

« وحياتك وانا رخره غرت منه ورحت مشتريالك نضارة من أم إيد طويلة كده من بتوع الستات الكبارات وبقيت ماشية جنبه فشر برنسيسة وانا ماسكه النضارة بايدي أبص بيها على الخاليق اللي يقابلونا . !!

« أقول لك إيه وأعيد لك إيه . . ! ؟

« هو احنا خلينا حارة والا عطفة والا شق في باريز ولا شفناهوش . أبداً وحياتك انت ، جناها من شرقها لغربها وحتى « برج الفجل » ! ده طلعناه واتفرجنا عليه . . .

« لكن فكرك انضحك علينا ودفعنا فلوس عشان نطلعه . ؟ أبداً عمك ابو ابرهيم فضل واقف يا عيني من تحت وانا رحت كده قالعه القبقاب ! ومناولاه له ورحت ف صنعة لطافة سبيت لك الجماعة الواقفين ع الباب ورحت متشعبطة على برج الفجل من بره وفضلت اتشعبط واطلع لغاية اما جبت آخره . . .

« أمال . . هي الشعبطة بطالة . . ؟ أبداً مافيش أحلى منها بس الركع اللي يعرف يتشعبط يا حبيبي . . !

في مباراة الكسل الدولية

« قول نهايته . . . ما اطولش عليك يا سيدي مالا انت ، وجه ايه . . ؟ جه ميعاد المسابقة . .

« وانا عرفت انه حيشترك فيها ناس من فارانصا وانجلطيرا وأميركا والنمسا وازبانيا وبلاد العالم كلها ، وقلبي قال خد عندك فضل يدب يدب يدب ، وانا حاطه عقلي ف كني وخلاص . . ! قمت قلت للدلعدي أبو ابرهيم :

— يا ابو ابرهيم دول رايحين يستمحنوك وسط الخواجات بتاعة الدنيا دي كلها ! حضرت إيه للامتحان يامخبل احسن تسقط . . !

« يقوم يتاوب كده ويتمطع بالأوي ويقول لي :

— لما تيجي ساعة الاستمحان يبقى يحلها ربنا انت مستعجلة ليه من دلوقت . . !

« أقول لك الحق انا خلاص اتجننت وراحت السكرة وجت الفكرة ، بصيت له كده بالأوي — حاكم ما أخبيش عليك — ورحت راقعه له سداغه بالمين على ذوقك ! وحلفت ميت يمين انه ان ما طلع بطل العالم في المنهوب الاستمحان ده لاني قاصفه رقبته هنا . . لاجل ما ارجعش اسود وشي بيه تاني قدام الخلايق في مصر . . !

« والله كانت تبقى مصيبه . . ! أقول لهم إيه . . ؟ المهبب سقط . . ؟ يا ما كان يشمت فيا ابرهيم ابنه لو



كان سقط صحيح لكن قول سيدك كريم وجبر بخاطره . . !

« أهي جت كده بالبركة ، يعني مين كان يقول ان ابو ابرهيم ينجح بالشكل ده .!

« غيرشي اصلي أنا داعيه له . . ! !

« اسمع يا سيدي بق اللي حصل . .

ساعة المباراة

« كانوا حضرتهم متفقين ان كسالى الدنيا كلهم يجتمعوا في « الشانزليه » لأجل يقولوا على عينة الكسل بتاعهم ، وبعدين يستنخبوا بطل العالم منهم واللي يطلع البطل يدوله نيشان الكسل المرصع بالبرلنتي وكمان ألف جنيه والجرانين كلتها تكتب عنه وتطلع صورته ...

« كويس كده . . . ؟

وبعدين ما أطولش عليك ! ! جه يوم الاستنخاب ، قمت صحيت م النجمة ورحت عملت لعمك ابو ابرهيم القهوة على الطريقة بتاعتنا مش سايطة ومغلية زي ما بيشربوها الخواجات بعيد عنك . . . !

« أنا عارفه مزاج إيه ده . . . النهاية يا سيدي ...!

« وقعد عمك ابو ابرهيم يشرب القهوة ويدخن لك السيجار الاسود الكبير تمام زي السواح .. لغاية لما فتح عنيه . . !

« قلت له :

— قوم يا ابو ابرهيم يا حبيبي ياخويا ، والبس الجلبيه الزفير الملونة إياها المشغولة بالريكامو والتنتينه الا كابري ، وحط فوق دماغك البرنيطه وبين سنانك البيبه والبس في عينيك لازازه إياها ، ويالله كده قوم اتمختر على مهلك لغاية الشانزليه . . . وأنا محصلاك أهه ، بس ارمي التقلية على العدس .!

« يقوم الراجل يا جبارة يا خويه ، يرمي السيجاره من ايده ويروح داخل تحت اللحاف ويقول لي :

— غطيني وصوتي علي ..!!

— يا راجل قوم . . يا جدع قوم . . يا سيدي قوم ..

« ان ده يتحرك ابداً . . ! وحضرته استموت وراسه وألف قبقاب ماهو قايم..!

— يا جدع ده الامتحان اللي احنا جيناله من مصر مخصوص فاضل عليه ساعه .. مش تقوم تستعد . ؟

« وحضرته عمل ودن من طين وودن من عجين ولا هو هنا .. !

« اقول لك الحق ، اتفلقت وطرشقت ع الآخر .. رحت قالعة فردة القبقاب اسم الله على مقامك ! ونزلت بهاهري فوق دماغه! إن ده يحس والا يتحرك وحياتك أبداً ..!

« قلت له :

— إيه قصدك يعني ..؟ حضرتك مش عايز تروح والا إيه ..؟ ما تقول يالمفتشر .!

« قام حضرته راح رافع اللحاف من فوق راسه وبص لي بعينه زي السماوي كده وقال لي :

— لأ مانيش عايز أروح . !

« قلت له :

— امال احنا جينا باريز نهبب إيه . . بس عشان تشتري حضرتك النضارة وتمشي في الشوارع تتفنجص وتعمل لي سواح على آخر الزمن . . !!

« قال لي :

— ان كان يعجبك . . !

« شوف الراجل القبيح يا خويا ، وفكرك أنا سكت له . . ابداً . . وحياتك ورحت متشعبطه فوق المنهوب السرير أبو سوسته بتلعب وترقص زي الزمبلك ورحت راكبه فوق انفاسه وهات يا ضرب وهات يا عض مطرح ما يوجعك يا ابو ابرهيم ..!!



« قام الراجل البارد يروح مطلع راسه من تحت اللحاف بعد ده كله ويقول لي .. يخ .. ! آل .. يخ .. آل .. حضرته بيخضني كان .. !

قلت له :

— يخ في عينك هو ده وقت البخخان. !

« يقوم حضرته يقول لي :

— والنبي ان عملت التسعين ماني رايح. افضلي اضربي على كيفك .. ما نيش متحرك من حتتي ..

« قلت له :

— ليه ما نتاش عايز تروح دلوقت وحضرتك لسه الجمعتين اللي فاتو بس كنت بتقول لي انك اكسل واحد في العالم .؟.!؟

« يقوم يقول لي :

— ما هو عشان كده يا عبيطه ، أصلي ما ذاكرتش الدرس كويس ... فمايزاني اروح الاستمحان مع الخواجات اهبب ايه

« قول بركة قادر .. كان بالصدفة معاي كتاب ابني ابرهيم اللي بيدرس فيه جبته معاي عشان اتسلى على التصاوير في السكة ، وفيه « بط » وكمان « وز » و« فيل » ومن ده كتير .. !

« رحت جري جاياه وقلت له :

— خد غش من الكتاب ده في الاستمحان زي ما العيال كلهم بيغشوا قدام الفقي في الكتاب .. !

« قام الراجل ضحك وقال لي :

— أغش ازاي يا مجنونه ... طب ولما يشوفوني ويطردوني يبقى كويس كده وراح لاوي راسه ومغطي وشه باللحاف. !

« بقى بزمتك ده راجل ده ، بقى العمايل دي مش تفلق الحجر .. ؟

« قول ما اطولشي عليك .! ! غلبت وغلب حماري معاه والميعاد بتاع الاستمحان جه .. فكرك قعدت ساكته ..؟

« ابداً واللي خلقك .. جريت دغري لبست هدومي ووقفت قدام المرايه اتهيأت واتكحلت وطولت مقاصيصي ورحت واخده معاي النضاره اياها أم إيد طويلة زي إيد المقشة .. ونزلت السلالم جري اقول ياللي في وشي اخليي .. وهات يا فكيك .!

« تني اجري والارض تجري تحت رجلي لغاية ما قطعت النفس لما وصلت المدرسه الشاذليه اللى في آخر الدنيا ..

« ودخلت كده ... التقيت واحد خواجه بدقن كبيره واقف على دكة عالية وحواليه شوية خواجات يصدوا النفس قاعدين زي ما يكونوا بينامو ا على روحهم ، بصيت كده ... ورحت داخله وسطهم وحياتك ولا همني .. !

« وبعدين دول راحوا ضاحكين كلهم. وبسلامته الخواجه بتاعهم أبو دقن وقف يرطن لي باللسان .. !

قلت له :

— بأي اسمع يا خواجه انت ، أمور اللارنجه دي مش علي انا .. آه أنا خالتكم أم ابرهيم فتحوا عنيكم كويس . البكش ده ما يدخلش علي .. !

« يقوم الخواجه مقصوف الرقبة يبص لي ويحرك عنيه ويلاعب لي حواجبه ، حاكم ما اخبيش عليك كنت غاسلة وشي ومتكحلة وطالعه زي القمر ليلة اربعتاشر .. !

« قلت له :

— قصدك ايه يعني يا خواجه انت .. انت بتبصبص لي .. ؟

« قام يقول لي :

— تريه بيان . تريه بيان .. !

« وفكرك سكت له ، حاكم أنا مش حماره أنا أفهم الرطان بتاعهم بالنظر . رحت فارشه لك الملاية ووقفت اردح له على ذوقك .. ! ؟

« قام الراجل خاف كده يا عيني وقال لي :

— ابو ابرهيم . ابو ابرهيم .. ؟

« قمت أنا رحت لاويه لساني كده بالاوي وقلت له بالرطان :

« ابو ابرهيم نو .. لكن أم ابرهيم وي . عشان ابو ابرهيم كسلان أوي يجي لغاية هنا . !!

« يقوموا وحياتك كلهم يروحوا واقفين كده وضاحكين ومسقفين بالاوي ، ويجي لك الخواجه الكبير بتاعهم يسلم علي شيك هاندس ويقول لي :

— ابو ابرهيم كويس كتير. ابو ابرهيم كويس خالص عشان كده انت امسك النيشان كان امسك الألف جنيه عشان



هو كسب الاستمحان . . !

قلت له :

— يا سلام يا خواجه . . . ده بس من لطفك . . . وهو يعني المنهوب أبو ابرهيم عمل حاجه يستاهل عليها ده كله . . ده حتى كسلان خالص يجي لغاية هنا يستمحن . .

يقوم يقول لي :

— تمام تمام . . أنا افهم كويس فهمتو كويس هو مش يجي لغاية هنا . . عشان هو كسلان كتير ، هو اكسل واحد في كل الخواجات اللي جم هنا عشان يستمحنوا النهارده .. مادام هو وصل باريز . . ودلوقت مش قادر يجي في الاستمحان . . ! !

« وعنها وحياتك وراحوا جايبين لي النيشان والفلوس وعطوهاني ووقفوا يسقفوا ويرفعوا لي البرانيط . .

« آل ايه . . آل ابو ابرهيم كسب بطولة العالم مع انه لاراح الشانزليه ولا شاف وشهم ، .

« بأى تقول إيه ع الخواجات دول بزمتك . . هما دول عندهم عقل . . والنبي دول مجانين بالأوي ، الله يكون في عونهم أنا عارفه خواجات إيه واستمحانات إيه . !

« لكن وحياتك هو شتهم لك تمام ، وخدت النيشان والفلوس وطلعت جري زي الفريره على أبو ابرهيم

« وهو شافني من هنا ومعاي الحاجات دي ، وده اتحزم بملاية الفرش ووقف يرقص وينط ، وينط ويرقص ، لما اتلمت علينا الدنيا كلها . .

« وفضل حضرته يبوسني ويهشكني ويدلعني والدنيا كلها مش سايعه فرحته . .

« قال لي :

— إيه ده يا أم ابرهيم . . تعالي احكي لي عملتي ايه مع الخواجات . .

« قلت له :

— طبعاً . . هي خالتك أم ابرهيم هبله أبداً . . دأنا والنبي أضحك على الف راجل وراجل . . آل استمحان آل . .

دول فضلوا يستمحنوني لما نشف ريقهم لكن برضك غلبتهم كلهم وكسبت الجايزة شوف ازاي . .

« قال لي:

— وبعدين . . مين فينا بطل العالم في الكسل دلوقت . . ؟

« قلت له :

— الا مين فينا . . ؟ طب دانا حلفتهم بالطلاق عشان يقولوا إنك انت بطل العالم . . آه لأجل ما أرفع رأسي بيك وأقول قدام الناس كلهم ، ان جوزي اسم الله عليه قد الدنيا . أمال فكرك ايه . !

« شوف المحن بتاع الخواجات الملاحيس يا خويا . . آل ويقولوا أبطال العالم آل بس اتفرج لاجل ما يعجبك وتعرف أمور البكش بتاعة الاستمحانات . . وحياتك ما بتيجي الا بالعافية والردح . . ! !

« قوم بقى يا خويا هز طولك كده وصورني مع أبو ابرهيم بالعفريته اللي في ايدك دي وحط صورتي في الجرنان بتاعك بس عليك الطلاق من مراتك ان ما كنت تقول ان الدلعدي أبو ابرهيم هو بعينه بطل العالم في الكسل . . آه اوعى تغلط وتقول اني أنا استمحنت بداله . . أحسن تبقى مش لطيفة والناس دي كلتها عارفة انه هو اللي كسب الاستمحان . . !

«سعيدة يا خويا . . اتفضل انت روح لشغلك بأى ، أحسن احنا رايحين نقوم نتعشى مع الناس . . ! ! »

ابن البلد يفضل صايع !!!

دخلت يوم جوا المعرض
ازاي بنمشي ونتقدم
كان بدي أشوف
وفضلت أطوف

لقيت مناظر شيء يبهج
وكل شيء يتباع جوه
ولقيت ألعاب
حتى القبقاب

وفيه محل هناك تدخل
حالا وتسمع صوت روحك
تملا اسطوانات
مليان ستات

وفيه هناك واحد حاوي
وطوب وحمره ورمل أصفر
ياكل تعابين
وقزاز على طين

وفيه كان شبان تلعب
تركب وتطلع ع الحيطه
بالموتوسيكلات
زي الحشرات

وفيه هناك معزه عجيبه
ومعزه فيه غير رجليها
بتلات رجلين
ف البطن ادين

وشفت يومها هناك برضه
الفرخه تطلع بالميت
أربع فرخات
أربع وقات

جلال فهيم بك كان جايبهم
اللي ينتج من بيضهم
من بره معاه
يصبح يا هناه

وأم شيء شفته بعيني
يعني المكان كان تلتينه
كتر الستات
ستات وبنات

وفيه مناسج بتطلع
م القطن قماش
منسوج متين عال يستحمل
مش زي الشاش

مشغول بايد عامل مصري
والناس بقت تاخد منه
للمصري اخوه
بقى يتخاطفوه

مين اللي قال ان المصري
المصري شخص حداه همه
فاضل خيبان
وحداه ايمان

المصري عمال يتقدم
جميع شعوبها بتحاربه
وأوربا كمان
ولا هوش غفلان

ما راح خلاص زمن الغفله
ولا عادش حد ما يفهمش
ومشينا ف نور
معنى الدستور

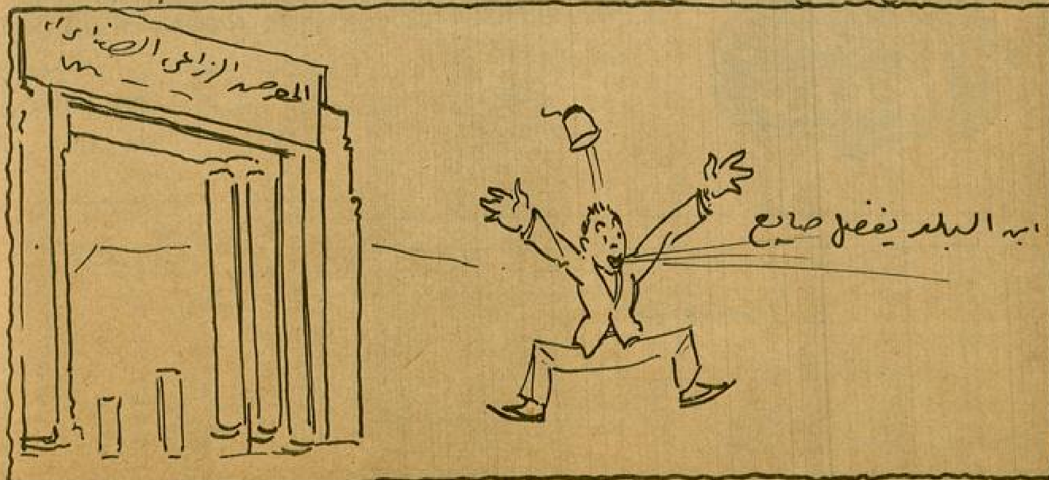
على ايه نروح لأورباوي
والمصري يفضل متاوي
ونعامله دا ليه
والغلب عليه

لما ننفع بعضينا
هي المصايب بتجينا
تحيا الصناعات
غير م الخواجات

ليه نشتري بس بضايع
وابن البلد يفضل صايع
من بره يا ناس
غلبان عتاس

القصد شفت حاجات تانيه
حاجات بسيطه على الماشي
وانا بس بقول
لا الشرح يطول

أبو بثينة



حقائق تشبه الاكاذيب

بيع قنطار القطن سنة ١٩١٩ بأربعين جنيهاً

أضرب موظفو الحكومة كلهم في سنة ١٩١٩

كنا نتعامل في زمن الحرب بورق بنكنوت قيمة الورقة منه خمسة قروش

شيء من التاريخ

ابن مسكويه ابو علي احمد بن محمد بن يعقوب ، أمين خزانة عضد الدولة بن بويه كان مجوسياً ولا أدري كيف كانت مجوسيته وهو ابن محمد ، ويجوز انه بعد أسلامه قال انه ابن محمد مع انه ابن عفريت كان يعبد النار يوماً فصعد منها دخان تجمع في الجو حتى صار رجلا فأطفأ النار وضربه بالكف على وجهه وقال له اسلم فأسلم وترك بيع البخور وأعواد الأراك - المسواك - واشتغل بتصنيف الكتب فألف كتاب الاخلاق وكتباً أخرى أشهرها قصة جون سنكلر وكتالوج محل تجاري مشهور نسيت اسمه وتوفى سنة ٤٢١ على أثر خروجه من دكان طعمجي

باب في الفشر

— وجدنا في تركة المرحوم جدي بساط سيدنا سليمان الذي كان يطير عليه

— في عزبتنا حمار رفس فلاحاً فطيره الى ارتفاع سبعين متراً ونصف

— لنا في المعرض الزراعي دجاجة تلد أفراخها كما تلد الحيوانات بدل ان تبيض

عقد اتفاق

انه في يوم ما اتفق كل من مصطفى افندي بطرس وعبد الشهيد افندي حسين على ما يأتي :

أولا - يتعهد الطرف الاول بأن لا يكلم الطرف الثاني ولا يعرفه طول حياته

ثانياً - لا يقبل الطرف الاول السالف الذكر الشرط السابق ولا يعمل به

ثالثاً - ليس بين الطرفين شركة في مال ولا في تجارة ولا في عمل ولا علاقة لاحدهما بالآخر

رابعاً - اذا لا سمح الله وسلم الطرف الاول على الطرف الثاني ورد عليه السلام فيكون كل منهما ملزماً بأن يدفع للآخر جنيهاً بصفة تعويض

وتحررت من هذه الشروط نسختان بدون سبب

الطرف الاول	الطرف الثاني
غير متذكر اسمه	سبق ذكر اسمه شفاهياً

غرائب

— افتدى سيدنا ابراهيم ابنه بكبش لا يساوي أكثر من ثلاثة جنيهات فقبل الله هذا البدل والحكومة لا تقبل فدية أو بدلا عسكريا أقل من عشرين جنيها !

— كان الخليفة من الخلفاء الراشدين يعين الولاة والحكام وليس مع أحد أولئك الولاة شهادة مدرسية ولا الا تدائية، وحملة الليسانس الآن لا يجدون وظيفة بثمانية جنيهات !

— كان عمرو بن العاص أمير مصر يأكل بيده وسي محمد افندي لا يرضى الا أن يأكل بالشوكة والسكين

مسابقة وحلها

خصصت مجلة الدنيا المصورة عشرة جنيهات لمن يجيء باحسن طريقة لانفاق ذلك المبلغ في مدة ساعتين

أقضي الساعتين في التفرج على الاشياء النفيسة التي في خان الخليلي وأشترى مسبحة من الكهرمان الحر النادر المثال بتسعة جنيهات وأعطي الجنيه الباقي لاحد الفتوات ليضرب مندوب الدنيا المصورة ويبعده عني

بعد مائة سنة

تحتقر الاتمبيلات كما تحتقر العربيات الكارو الآن

تكون للبالونات معارج «أسانسورات» للصعود والنزول في المحطات

تستبدل الاطعمة والمشروبات بروائح مغذية وراوية ومنعشة

يصير عمرك مائة وخمسين سنة

معانى القبلة

تقبيل الرأس	للاسترضاء
تقبيل الجبين	للاعجاب
تقبيل الخد	للحب
تقبيل الكتف	للرجاء أوالتودد
تقبيل اليد	للخضوع
تقبيل طرف الثوب	للخشوع
تقبيل القدم	للذل

وأقبل يدي باطناً وظاهراً حمداً لله على أني لم أقبل يد أحد لعلمي بصدق زين الدين عمر بن الوردي في قوله :

لست أرضى قط تقبيل يد
قطعها اجمل من تلك القبل

عجائب الدنيا السبع

عصا عبد الحميد بك سعيد

قاف الدكتور محجوب ثابت

ساعة البوستة

بطن الاستاذ محمد بك عفيفي

شارع التربيعة

وجهي

الجنيه الانجليزي

خواطر سكران

قبض بوليس باريس على فتاة تدعى كاميل ليكوني بطلة العالم في فن السرقة ، وهي متخصصة في علم سرقة المنازل التي ليس فيها خدم ، فهي تترقب خروج صاحبة الدار لقضاء لوازمها من السوق وتفتح الباب بآلات فتح الاقفال وتسرق مايعجبها وتخرج به فتضعه في عربة حمل اطفال وتدفع العربة امامها فيفسح لها البوليس الطريق احتراما للامومة ولكن الذين لقبوها بلقب بطلة العالم قد اخطأوا لأن هناك فئة من السارقات هن أمهر منها ، وأحق بالبطولة العالمية ، فاللصة المحترمة تدخل المحل التجاري وتطلب من الموظف أن يعرض عليها البضاعة وتنتقي ماتشاء وتخفيه في طي ثيابها والموظف منهمك في تنفيذ أوامرها وهي تقول هات كذا ولا اريد كذا ، ثم لاتشتري شيئاً وتخرج بما تشاء وأصحاب المحل يبتسمون لها ويسألون عما أغضبها فلم تشرفهم بشراء شيء ، وهي تقول ان طلبها ليس عندهم ، بكل انفة وكبرياء هذه هي بطولة العالم في السرقة ياموناشير

***

نقص ايراد الجمارك عن مثله في السنة الماضية نقصاً ظاهراً عللوه بالازمة العالمية ونقص الواردات، وأنا لا أعتقد أن الأزمة العامة هي سبب كل هذا البلاء ، فان معظمه يرجع الى التجار انفسهم ، فالتاجر يريد أن يشتري رخيصاً ويبيع غاليا ، فيعرض عنه القوم ، فتبور تجارته فلا يستورد شيئاً من الخارج الا القليل بمقدار ما يمص دماء عملائه ولو قنع بربح قليل لباع كثيرا وتضاعف مكسبه وكثرت الواردات وهاصت الجمارك

***

هبط سعر الخبز قليلا ، ولكنه هبوط لفظي لا حقيقة له ، لان الرغيف بنصف قرش ، والوزن هو هو ، وليست زيادة وزنه الا كلا ما في الجرائد ، لا يشبع ولا يغني من جوع ، ودع عنك الطمع في أن يسمن ، فضلا عن نوع الدقيق الذي يصنع منه ، فانه استرالي ، فيه كمية كبيرة من الذرة ، فليست الداهية في القمح الاسترالي وحده ، بل في الذرة الاسترالية كذلك ، ولا فرق بينه وبين الجبس أو المصيص ، ولا أدري ماذا يمنع المقاولين من أن يستعملوه في بناء العمارات ، ولو كان لي مال وأردت أن أبنى قصراً ما بنيته الا بعجين الدقيق الاسترالي

هذا ويقال ان مصر بلاد زراعية ، فاين هي الزراعة ، اين قمحنا اللذيذ يا ناس ، نريد زراعة القمح ، لعن الله القطن

سكرانه

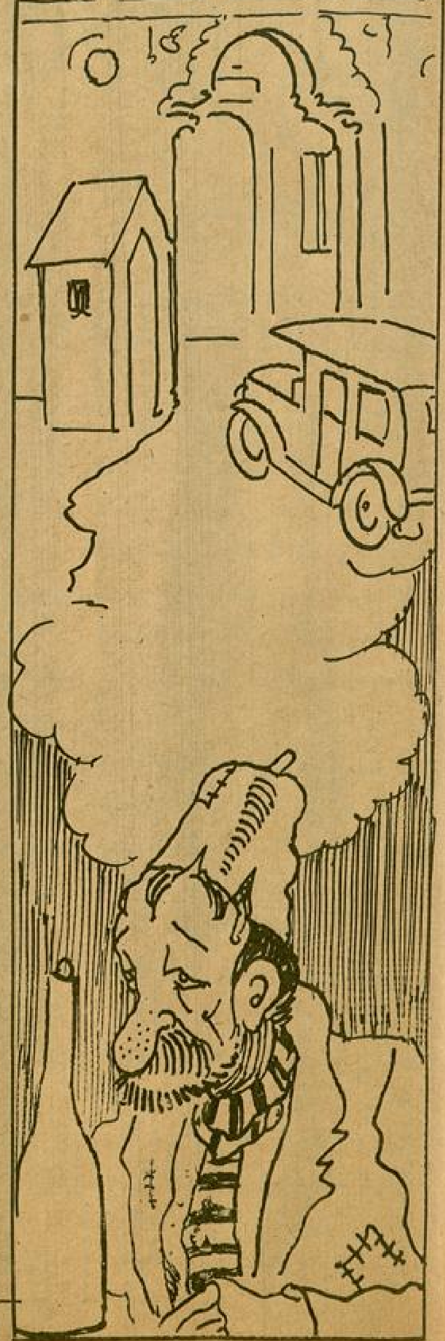


المشهورات

قال امرؤ القيس يرثي اخوته حين قتلهم النعمان بن المنذر

ألا يا عين بكى لي شنينا ... وبكى لي الملوك الذاهبينا
لقد كنا لنا بيت كبير ... يشابه قصر أم المحسنينا
وكان هواؤه حلواً نقياً ... يهفهف بالزهور الفائحينا
فعشنا فيه عيشة هشري ... من الترك اللي سادوا العالمينا
وكانوا في الغنى ناسا تماماً ... أكابر م الذوات العا كمينا
فلما بزرموا راحت عليهم ... وصاروا مثلنا كدا غلبانينا
وبزرمنا وهججنا طويلا ... ودرنا في البلاد مهلسينا
فبعنا البيت والاطيان أيضاً ... وصرنا بالهدوم مشرمطينا
اذا بلغ الفطام لنا وليد ... يوسخ نفسه وحلا وطينا
ما كناشي كدا أبداً ولكن ... هي الدنيا ولو كنت ابن سينا
فلا عقل يفيد ولا علوم ... اذا ما كنت خباصاً لعينا
لقد ماتوا اللي ماتوا لي جميعاً ... من الدوران في الازبكيكينا (١)
فهذا مات من ويسكي كناريا ... وهذا مات تحت الكوكايينا
وهذا بالحشيش مضى وولى ... وهذا راح في المزوجكينا (٢)
تظل الطير عاكفة عليهم ... وتنتزع الحواجب والعيونا
فمن ذا يبلغ النعمان عني ... بأني لا أحب السكرانينا
واني حين آكل لحم ضأن ... أكمل أكلتي بلحاً وتينا
وبزيادا كدا وعليك مني ... تحية صائغ خبز العجينا

شاعر الفكاهة



(١) الازبكيكين لغة في الازبكية (٢) المزوجكين المغزول بلغة الشعر

هل يجوز

رسائل عالم كبير

مصر أول ابريل سنة ١٩٢٩

عزيزي الدكتور

معذرة اذا تأخرت في الرد على خطابك الاخير . واني أشكرك لما حواه من رقيق العبارة ولطيف الاشارة . ولم يؤخرني عن المبادرة بالكتابة اليك الا استغالي بتدبير أمري

فان لدي من الاعمال في هذه الايام ما يستغرق وقتي كله ثم اني أريد أن انجزها في وقت قصير . لاني ما عدت اطمئن للمستقبل

كان علي أن ادبر شئوني وأصفي أعمالي ، واسدد ديوني ، واوزع بعض الهبات على اصدقائي ومن عاونوني في حياتي ، وادبر أمر زوجتي لترحل عند أهلها . . واتمم كتابة بعض مؤلفاتي

واليوم أشعر أنني قمت بكل ما يجب عمله فاذا تركت الدنيا لم اترك خلفي عملا مستعصياً أو معضلة في شئوني يرتبك لها من يتولونها بعدي . .

لقد حزمت متاعي ، وشددت رحالي . . وانا مستعد للرحلة الطويلة ! .

وما راعني من خطابك الاخير الا لومك اياي على التشاؤم وزعمك انني افكر في الموت اكثر مما يجب . . وقولك لي ان كل انسان يفكر في الموت . . وكل انسان يعرف انه سيموت . . ولكن ما من انسان يفكر في الموت دون سواه ويعمل له كانه ميت غدا ! !

أجل ، كل انسان يعرف انه سيموت كما تفكر انت . . ولكن يا صديقي العزيز . ان تفكير من هو في سن الثلاثين في الموت يختلف كثيرا عن تفكير من اربى على الستين

ان الشاب ينظر الى تاريخ موته كانه تاريخ بعيد غير محدود ، ويراه يوما مجهولا ، مبهما ، لا يكاد يرى ، ولا يكاد يشعر بوجوده حتى كأنه غير موجود . .

انت الآن في الاسكندرية . وقد تجلس في احد مشارب القهوة في وسط المدينة . وتعرف ان البحر قريب منك . على مسافة معروفة . ولا ترتاب قط في أن بينك وبينه خطوات معدودة . .

فانت واثق من وجود البحر . ولكنه غير موجود في حواسك فانت لا تراه . ولا تسمعه ، ولا تمسه ولا تشم رائحته ، فهو لا وجود له بالنسبة لحواسك ولكنه مع ذلك موجود

كذلك الموت عند الشباب . يعرفون انه قادم ، ويدركون انه قريب ، ويثقون من انه على قيد خطوات ، ولكنهم لا يشعرون به . وكأنه لا وجود له

إن الشاب في عنفوان شبابه يفكر في الموت كما يفكر التاجر الغني في الازمة التجارية . . فهل ترى افكاره مثل أفكار التاجر المفلس . . كلاهما يفكر في الازمة . ولكن الاول لا يشعر بها شعور الثاني الذي انهار صرح ماله وتهدمت ثروته

ثم انك تحدثني عن الروح . . وتقيم لها وزناً كبيراً

أنا لست ملحداً . . ومع ذلك فاني أعتقد أن الانسان يصور الروح بصورة خيالية مضحكة

ألا حدثني في أية ساعة تحل الروح في الجسد . . وفي أية ساعة تفارقه . وهل هي روح الأب تحل في جسد الطفل الوليد . . أم هي روح أمه ؟؟ . .

يا صديقي العزيز . ان الروح كلمة اخترعها الانسان ليرضي كبرياءه . فهو لا يريد أن ينتهي ويفنى . . وهو يريد أن يكون أعظم وأسمى من الحيوانات الأخرى والجراثيم الحية ، فهو يأبى الا أن ينسب لنفسه الخلود والبقاء الابدي ، وذلك اعتزازاً منه بنفسه

ولكنه يعرف ويرى أن جسده يبلى

القتل ؟

الى صديقه الطبيب

وينحل . ولذلك راح يبحث عن شيء آخر لينجو من الفناء .. فاخترع الروح !!

وكانت الروح في الايام الاولى توصف بشيء تقتنع به العقول التي لم تتسع مداركها..

فكانت توصف بانها شيء مثل الهواء، مثل النسمة، وكانوا يقولون انه هبة خفيفة، نفس أخير ..

ولما عرف الانسان أسرار الهواء والغازات ، أدرك أن الروح لا علاقة لها بالنفس والهواء..

فما هي بالنفس الاخير الذي يجود به الانسان .. لأن ذلك النفس – كما نعلم يقينا – لا يحتوي الا على الازوت، والاكسوجين، وحمض الكربون ، وبخار الماء .. فاين هي الروح بين هذه الغازات ؟؟..

منذ بضعة أشهر كان ولدي الصغير يلعب بساعة جئته بها . . وهو ينظر حائراً مدهوشاً الى حركتها وصوتها .. ويخيل اليه أن في داخلها حيوانا صغيراً يديرها ويصدر منه هذا الصوت . . وأخذ يكسرها باحثاً عن ذلك الحيوان الصغير ، حتى أصبحت بين يديه حطاما . . دون أن يجد ذلك الحيوان الذي يحركها !

ولعمري ان أولئك الذين يبحثون عن الروح في الجسد لا يختلفون قط عن ذلك الذي يبحث عن الحيوان في الساعة !!.

ومع ذلك فان ولدي بعد ان حطم الساعة ولم يجد فيها ذلك الحيوان لم يقتنع ولم يفهم بل أصر على أن بين هذه الآلات الدقيقة حيوانا غير منظور ! !

كذلك الباحثون عن الروح لا يصدقون بعدم وجودها بل يتخيلونها وان انكرتها الحواس !

وهكذا يتصور الانسان شيئاً ثم يؤكده وذلك ليرضي كبرياءه وغروره

يا صديقي العزيز . ان الروح وهم باطل وما دام الامر كذلك فلا معنى لاحترام الحياة البشرية

أود أن أكتب اليك كثيراً في هذه الايام فلا تحرمني من رسائلك

المخلص

م .

الاسكندرية في ٤ ابريل سنة ١٩٢٩

استاذي العزيز

جاءني خطابك فتركني في حيرة مبهمة ، وقد قرأته مراراً وتلوته طويلا وما راعني منه الا خاتمته التي تقول فيها : « لا معنى لاحترام الحياة البشرية » .. كذلك نكرانك الروح ومحاولتك ان تثبت لي ان بعد الموت فناء ابديا ، وان الانسان في الدنيا ليس اسمى ولا ارقى من ذرة تافهة أو نسمة عابرة

عجيب منك يا استاذي ان تحتقر الروح حتى تنكر وجودها .. وكيف لنا ان نحاول اثباتها ونكرانها وما اوتينا من العلم الا قليلا

اذا كانت الروح لا أساس لها ، والجسم يتحرك كما تتحرك الساعة اذا ملئت ثم يهمد كما تقف الساعة اذا فرغ زنبركها فمن أين للانسان بالعقل والادراك ، والسمو عن المخلوقات .. والصعود الى ذروة الكمال

تفكر في الموت طويلا ، وتشعر به منك قريباً ، وتكاد تلمسه كما تزعم .. مع انك مليء بالصحة والعافية .. فكيف تظلم افكارك حتى تعتقدان الموت نهاية كل شيء ويفوتك انه ختام فصل من فصول رواية عديدة الفصول . . يسدل الستار عليه في هذه الدنيا ثم يرتفع عن الفصل التالي في عالم آخر

ليست الروح من صنع الانسان ، وليست هي من فلتات الطبيعة . . بل هي هبة مقدسة أو أودعها في الجسد البشري صانع حكيم . وائتمن الانسان عليها . فكيف تريد الا نحترمها . . كيف تريد ان نخون الامانة وننكر الجميل ؟

تقول ان الروح خرافة لأن النفس الاخير لا يحتوي الا على غازات معروفة . . فهل كانت هذه الغازات معروفة منذ مئات السنين . . كذلك كيف يليق بنا ونحن ما زلنا في الم[...] اطفالا صغاراً نفرح باللقطة الصغيرة ونعتبرها كل





شيء . . كيف يليق بنا ان نزعم اننا احطنا بكل شيء علماً . . واننا فهمنا تماماً ما يحتويه نفس الانسان الاخير

اننا الآن نسخر من اسلافنا ، كذلك من يأتون بعدنا سوف يسخرون منا ، ويعجبون لجهلنا ، كما يشفق على سذاجتهم ويندهش لضآلة عقليتهم من يأتون بعدهم

اننا لم نحط من العلم الا بقليل .. ولذلك يجدر بنا ألا نبحث في اشياء لا تصل اليها عقولنا فان شأننا في ذلك شأن الضعيف البصر الذي يحدق ويحملق في السماء ليرى النجوم الزاهرة في ساعة الظهر .. ثم يرتد بصره حسيراً فيقول لمن حوله : « لا يوجد في السماء نجوم ! ! »

اذا كان العقل يقضي علينا بتصديقه . فهنالك أوافقك على قولك انه لا يوجد في الجسد البشري روح !!

وما الذي ترمي اليه بقولك انه لا معنى لاحترام الحياة البشرية ؟

هل الحياة ملك يمينك حتى تنظر اليها نظرتك لما أنت صاحب التصرف فيه . ما انت موجدها ، وما انت قابضها . فهي ملك الغير ملك العالم بأسره . ملك بارئها العظيم

انني في فزع من افكارك المظلمة .
ـ ونصيحتي اليك ـ اذا كان من الادب في شيء أن ينصح المريد استاذه ـ ان تخفف من مطالعة بعض كتب الفلسفة السقيمة والالحاد المنكر التي تجعل حياة الانسان جحيما لا يطاق

المخلص

د .

مصر في ١٠ ابريل سنة ١٩٢٩

عزيزي الدكتور :

مالك ترتاع من رسائلي . ومالك تسائلني في فزع عما اريد ان اصل اليه بقولي انه لا معنى لاحترام الحياة البشرية !

اطمئن يابني . فلست مقدماً على ارتكاب جرم فظيع . لا افكر في قتل انسان بريء لقد عشت طول عمري منقذاً ولن أفكر قط إلا في الانقاذ

أردت أن أطوف ببعض المرضى . واصطحبت الدكتور علي ورحنا نزور الكثيرين من أولئك المرضى المصابين بعلل لا شفاء لها . والذين اقتربت ساعة منيتهم . ولا مفر منها . وهم ينتظرونها في لوعة شديدة لهم الله ما أشد مايقاسون

لم أدرك قدر آلامهم وآلام من حولهم مثل ما أدركتها في هذه الطوفة الموجعة

لقد شهدت أهوالا من هذه الفواجع المحزنة . .

السرطان !

تلك العلة المستعصية . والنكبة الدهماء . والسوط الناري الذي يلهب اجساد المرضى ونفوس ذويهم ! !

لقد وقفت طويلا أمام بعض المصابين به وتأملت في عذابهم . .

يا للعذاب المريع ! انه يفوق المحتمل يصيحون . ويتلوون . وتتقلص عضلات وجوههم واجسادهم ، وتحشرج أنفاسهم . ويطلبون الموت . ويتوسلون لمن حولهم بان يضعوا حداً لهذا العذاب الذي يقاسونه دون جدوى ودون أمل

ثم تشتد بهم الاوجاع فتفقدهم الحس ويصمتون

ويسود السكون

وترى ذويهم الحزانى حولهم تبرق عيونهم ببريق الأمل ويحسبون ان ذلك البائس المنكود قد انتهى من عذابه . وارتاح من محنته القاسية

ولا يلبث المريض ان يصيح صيحة تمزق القلوب أسى ويعود لألمه الهائل وتظهر الخيبة على وجوه ذويه . ويعودون الى آلامهم الشديدة لمصابه

هنالك أدركت ان الاهل يتمنون موت عزيزهم . . يتمنونه لانه المنقذ الوحيد . . وسبيل الخلاص الذي يرحم ذلك المعذب من أهوال النزع الطويل

ورأيتهم يسائلون الطبيب . « هل يطول نزعه . . ألم تقترب الساعة المنقذة »

ثم رأيت الطبيب يحقنه بحقن تصد عنه هجمة المنية المحتمة . .

لماذا ؟ ؟

ألكي يطيل عذابه وآلامه . . ؟

خيل إلي ان الطبيب والمريض في تلك الحالة ليس الا مثل القط والفار ! !

وكأن الطبيب يلهو بتعذيب المريض قبل موته . . كما يلهو القط بمداعبة الفار قبل افتراسه ! !

وقلت للدكتور علي : « ألا يجدر في هذه الحالات ان تحقن ذلك المريض بحقنة قاتلة أليس من واجب الانسانية التعجيل باراحة هذا البائس »

فكان جوابه ان قال لي مدهوشاً :

ـ عجباً ! ان مهمة الطب ابراء المريض . . فان استحال الابراء فان مهمته اطالة حياة المريض ما أمكن . . ثم ان الله أمرنا وقال : « ولا تقتلوا النفس التي حرم الله قتلها إلا بالحق »

ولعمري كدت أضحك في هذه الساعة الاليمة . ولم أجد الدكتور علي طول عمري سخيفا كما وجدته في تلك اللحظة

وقلت له : « مالاقوالك تناقض بعضها بعضا . . اذا كنت تتحدث عن الدين فكيف تزعم ان الطب يطيل الحياة . . ولكل انسان أجل محدود . . ولكل أجل كتاب . . فكيف يتسنى لك اطالة الحياة والحياة كما تنص الاديان محدودة . ولا

يستقدم الانسان الاجل ولا يستأخره

وإذا كنت تتحدث عن العلم فكيف ترضى بأن تعذب هذا المريض دون جدوى واذا كان الله مانعا إيانا من قتل النفس الا بالحق . . فأية نفس أحق بالموت من هذه النفس المعذبة . ان الموت راحتها الكبرى ! ! »

وهز الدكتور علي كتفيه وقال : « لا أدري . . ولكن حاشا لله أن يكون الطبيب قاتلا . . إذا كان المريض يعتقد أن الموت راحة فليقتل نفسه بنفسه وليقع دمه فوق رأسه »

عدت الى منزل في ذلك اليوم وأنا أحدث نفسي قائلا : « واحر قلباه ممن قلبه شبم ، أيعتبر هذا الحكم الفاتر الجلمودي يقرر الطبيب أمراً جليلا ! .

كيف يقتل المريض نفسه وقد برحت به العلة وأفقدته قواه ، وحطمت أعصابه وتركته خرقة بالية وحطاما لا حول له ولا قوة . . ؟

يا صديقي العزيز

لقد كنت أرجو من الدكتور علي كثيراً ولكن أيقنت ألا فائدة ترجى منه

كنت أرجو أن يكون خلاصي على يديه ولكني أدركت أنه لا يقوم على مثل هذا العمل العظيم

فهل اجد عندك تحقيق هذا الرجاء ؟

دعني افضي اليك بقرارة نفسي

ان اولئك المرضى الذين اقشعر جسمي وانا اشاهد حياتهم الضائعة ليسوا الا صورة لما سأصبح عليه بعد وقت قصير

لا يفزعنك قولي . . . فاني مصاب بالسرطان ! . .

ولحصت نفسي . وعرضت نفسي على اطباء اختصاصيين وصورت معدتي بالاشعة ، وصنعت كل ما يصنع . فكانت النتيجة ان بي سرطاناً مخيفاً . نشب في معدتي ولن يخلفني إلا جثة هامدة

ولا بد لي من عمل عملية

ولكني اعرف ما لا يعرفه سواي . .

فان العملية غير مجدية . وسوف يعود السرطان ثانياً . وهكذا اقضي حياتي اقطع في جسدي واقاسي الويل والعذاب الى ان افنى بعد ويل طويل . فلماذا لا اعجل بساعة الانقاذ ؟ ؟

انني عاجز عن القضاء على نفسي

وسوف اصنع ما يقترحه علي الدكتور علي فتعمل لي العملية . وسوف اعهد اليك بتولي عملية التبنيج في ساعة العملية . . وكل ما ارجوه منك ان تصب اكبر كمية من البنج في اثناء العملية فتفيض روحي وانا في غير وعي . ولا لوم عليك ولا تثريب . فان الطبيب لا يؤاخذ عما صنع

فكر قليلا في الامر . واخبرني بما ترى . فاذا وجدت في نفسك الصديق المخلص الذي لا يتأخر عن انقاذ صديقه فسوف يكون على يديك راحتي

المخلص

م

الاسكندرية في ١٤ ابريل سنة ١٩٢٩

استاذي العزيز

لشد ما احزنتني رسالتك . . ولشد ما ملأت نفسي رعباً وهولا . . ولكن كيف يعترف الرأس الكبير بالهزيمة . وكيف تدب اليه الوساوس حتى تضله عن سبل الرشاد

ولكني اشعر — ولا تؤاخذني اذا اغلظت لك في القول —

ان الاوهام تجسم لك الامور

وان الخوف يدب الى نفسك فيصور لك صوراً مخيفة . ويجعل المستقبل امامك حالك الظلام

كيف تريدني ان اعمل على القضاء عليك وانا لا اصدق قط انك في عداد الهالكين

ألا تذكر حادثة امين بك الذي اصيب بالسرطان واجمع الاطباء على انه سرطان قاض على حياته . ولكنك صممت على ان تجري له العملية فعملتها . وما لبث ان عاوده السرطان . واجريت له عملية اخرى . ثم عاوده مرة ثالثة واجريت له العملية مرة ثالثة ؟ ؟

لقد كنت تعاند الاقدار . وتصارع الموت . وعلى الرغم من وثوقنا جميعاً بأن الرجل ميت لا محالة . فانك قلت — ولا ازال اذكر قولك — ان الطبيب لا يعترف قط بأن في العالم مرض غير قابل للشفاء . بل عليه ان يجاهد ويجاهد . والله يصنع ما يشاء

واخيراً . شفي المريض . وما زال حتى اليوم ينعم بالحياة بين زوجته واولاده

ولوانا نسجنا على المنوال الذي تريد أن تنسج اليوم عليه . وقررنا إعدام الرجل يأساً من شفائه — وقد كنا جد يائسين — أما كنا اليوم في عداد القتلة والسفاحين ؟

محال ان يكون الطبيب معصوماً عن الخطأ . . محال ان يكون واسع العلم محيطاً بكل شيء فهماً . . محال ان يكون تشخيصه للمرض وقراره في نتيجته قراراً حاسماً لا يقبل النقض ولا يدخله الخطأ

ان الطب يخطيء . والاطباء يخطئون . والعلم يأتينا في كل يوم برأي جديد واكتشاف يهدم نظريات الاقدمين . .

فكيف نسبق الايام ونزعم اننا نعرف ما يأتي به الغد

تشجع يا سيدي الاستاذ . . واذكر ان الله هو الذي وهبنا الحياة . وهو الذي يستردها في أجلها المحدود . . ومحال ان نستقدم ذلك الاجل أو نستأخره . .

أرجو ان تزول عنك هذه الوساوس . . وان تشفى من علتك . . وان يهدأ بالك وتطمئن في حياتك

المخلص

د

مصر في ٢٥ ابريل سنة ٩٢٩

عزيزي الدكتور

لا ألومك . . ولكني ألوم نفسي . . أشكرك على رسالتك . . ولكن كنت أرجو ان أعتمد عليك . وغاب عني ان يدك لن تطاوعك على القيام بحركة الانقاذ الاخيرة . .

تطلب مني ان اتعلق بالامل . . وان ارجو . . وان أثق بالله ؟ ؟

لقد وثقت بالله طول حياتي . . كما وثقت بان الموت حق . . فمالي أتجاهله . . وأنكره . . وهل من الكفر ان يهديني العلم الى ساعة موتي ؟ ؟ . .

وما الذي تريد مني ان ارجوه وقد تخطيت مراحل الشباب . .

عندما كنت في ريعان صباي ما خرجت من منزلي صباحاً الا وانا انتظر ان افاجأ بأمر سار . . ما هو ؟ لا أدري . . وانما كنت واسع الآمال . . دائم الرجاء . . انام ليلي في انتظار الغد . . دون ان اعلم ما يحمله لي ذلك الغد . . ولكني واثق انه يحمل في طياته مباهج الحياة ولذائذها

كانت حياتي كلها عبارة عن رغبة واسعة . . أعيش في انتظار المستقبل . . المجهول . . المستحيل . . ولكن ارجو كل شيء وأثق من انني سأنال كل شيء . ولو اني أجهله

أما الآن فلم أعد ارجو شيئاً من الساعة القادمة . . ولا من الغد القريب . . أطلب الشتاء في الصيف . . واطلب الصيف في الشتاء ! ! .

كانت جوانحي دائماً تنضم على أمل مبهم . . كنت أعيش للمستقبل . . وما الحياة إلا سلسلة رغبات تختلف مع اختلاف الاشخاص والاعمار . . وميول الانسان . .

ما هي إلا أماني الانسان في ان يحب ، وان يكون محبوباً ، وان ينعم باللذة ، والمال ، والمجد ، والعظمة ، والصحة

وسواء كانت الأمنية عظيمة أو وضيعة فهي دائماً مرجوة في المستقبل

هي لذيذة طالما هي حلم مرجو . . فمتى تحققت لم يعد ينعم بها الانسان حيث لم تعد حلماً مرجواً !

لذيذة طالما هي بعيدة المنال . . لذيذة طالما هي عسرة التحقيق

ومتى تحققت اتجه الفكر الى أمنية جديدة . ورجاء جديد !

واذا فشل المرء في تحقيقها فان الفشل لا يميت الامل . . بل يحمله على امل جديد

وهكذا ليست الحياة إلا احلاماً . . ثم خيبة . . ثم خيبة ثم احلاماً . .

ليست الحياة الا ركضاً جنونياً نحو السعادة . . وما السعادة الا الشيء الذي لا يملكه الانسان . .

فالسعادة هي المستقبل . . وهي الرجاء في المستقبل

وإذن . .

ماذا تكون الحياة دون مستقبل ؟ ؟ .

واذا كان المستقبل مجرداً من الرجاء . . فهل تطاق الحياة أو تحتمل ؟

واذا كان المستقبل لا يحمل في طياته إلا العذاب الدائم والأوجاع المخيفة . . والألم الرهيب . .

فماذا تكون الحياة ؟ ؟ . .

لم يخطىء الدكتور علي عند ما قال : « اذا كان المريض يعتقد ان في الموت راحته فليقتل نفسه بنفسه »

أودعك يا صديقي . . وأرجو ان تطول أيام شبابك وعافيتك

صديقك المنكود

م

نقلا عن الجرائد في ٢٦ ابريل سنة ١٩٢٩

« أطلق الاستاذ م . الرصاص على نفسه ومات في الحال . ولا تزال اسباب الانتحار مجهولة »

احمد



أشكال

تاجرة مصرية

تستحق منا الاعجاب والتقدير والاشادة بذكرها بعد أن توصلت الى مجاراة الرجال في اعمالهم اولا ومضاربتهم والتفوق عليهم في السوق ثانياً ..

اذاعت محافظة القاهرة هذا الاسبوع نشرة خاصة باسماء القصابين (الجزارين) واصحاب المخابز الذين ارتضوا ان يبيعوا للجمهور اللحوم والخبز باسعار معتدلة يتناسب فيها الربح مع الازمة الحالية المستحكمة فذكرت في بيانها الاسعار الجديدة الرخيصة كما ذكرت اسماء القصابين ومراكزهم ليتعرفهم الجمهور

ولما فرغت من ذكر اسماء القصابين قالت المحافظة في نشرتها الرسمية ان صاحب المخبز الوحيد الذي ارتضى البيع بهذه الاسعار الرخيصة هي .. هي « نفوسه بنت شحاته » بعابدين

والآن .. ألست تشعر معي بالاعجاب الفائق نحو هذه المرأة التي كانت الوحيدة بين عشرات اصحاب المخابز الذين رفضوا تنزيل أسعارهم .. ؟

وألست ترى في اقدامها وجرأتها ما يدلك على مقدرتها ورغبتها الاكيدة في مضاربة زملائها الرجال والتفوق عليهم بزهادة اسعار مخبزها .. ؟

يا سيدتي نفوسه لست أعرفك .. ولم أذق خبزك ومع ذلك ها أنا أحني رأسي أمامك إعجاباً وتقديراً فقد هزني السرور وملكني الزهو ساعة طالعت اسمك في نشرة المحافظة الرسمية وتمنيت ان تكثر اسماء التاجرات المصريات بين اسماء التجار بل وتمنيت ان تعم مضاربتكن لهم في تنزيل الاسعار .. !

برافو .. والى الامام .. !

شارلي شابلن

المهرج المضحك الذي يتزاحم الناس على مشاهدة حركاته على اللوحة الفضية ، رجل ذو عبقرية شاذة .. !

تضحكون لهذا التناقض ، مش كده .. ؟

تضحكون لأنكم تستعرضون أمام مخيلتكم وأنتم تقرأون هذه الكلمات ، بنطلون شارلي الفضفاض وسترته القصيرة وقبعته الضيقة وعصاه الرفيعة وقدماه الملتويتان ، تضحكون لأنكم تذكرون مشيته البطيئة وحركاته الخفيفة المثيرة للضحك ، ولكن هل ذكرتم أبداً ما يبذله شارلي من مقدرة فائقة في رسم شخصيته واخراجها على هذا النحو أمام الجمهور .. ؟

شارلي رجل شقي في حياته الخاصة ، حزين في قرارة نفسه ، لأنه حساس رقيق الشعور طيب القلب يعيش بعاطفته السامية ووجدانه الحي ، لهذا فهو دائم الحزن والألم ، ومع ذلك .. ومع ذلك فهو يضحك الجماهير ، يضحك العالم بأسره ويدخل السرور الى قلوب الناس

وما أشق الحزين حين يعمد الى ارتداء ثوب الرياء لاضحاك الجماهير .. !

هذه هي عبقرية شارلي ، وهذا هو شذوذه الذي يشهد بعظمته ونبوغه ، وهذا ما لم يستطع ممثل قبله ان يسبقه اليه ..

وهو إلى ذلك كاتب أديب ومؤلف نابغ ومخرج فني بارع ، ومحسن كبير ، يحبه الاميركان الى حد التقديس ..

اخرج اخيراً روايته المشهورة « اضواء المدينة » فضج لها العالم وقابلها بالترحيب اللائق بها ، وقد طلبت اليه احدى شركات « الراديو » الاميركية ان يتكلم في الراديو لتسمع الجماهير التي تعشقه في انحاء العالم رنين صوته على ان تدفع له عن كل دقيقة يتكلمها (٣٣٣) جنيهاً بشرط ان يتكلم في كل مرة خمس عشرة دقيقة ، وأن تبلغ مجموع مرات كلامه ستاً وعشرين . وهو حر في انتقاء الموضوع او الكلام الذي يريد قوله امام آلة الراديو

فهز كتفيه في ابتسامته الحلوة الرقيقة ورفض مائة وثلاثين الفاً من الجنيهات . وبعدها ذهب يعرض روايته الجديدة مجاناً على المسجونين في اميركا ووقف يخطب بينهم مجاناً . !

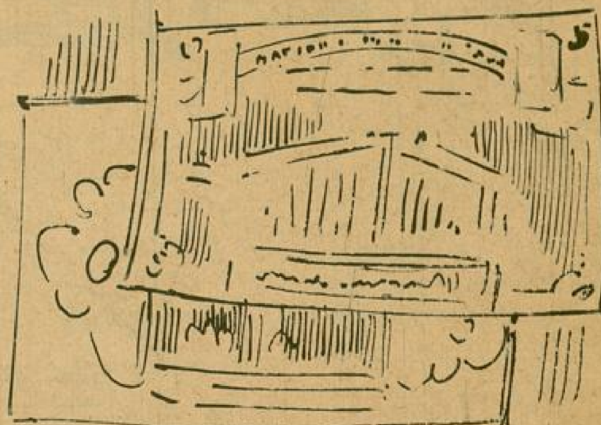
أكتب عنه هذه الكلمة بمناسبة رحلته في اوربا ، والمقابلة الحماسية التي لقيها في كل مكان ، وامامي الآن صورته وقد وقف بجانب زعيم أدباء الانكليز وكتابهم المستر برناردشو ، وقد وضعت الليدي استور عضوة مجلس العموم البريطاني يدها تحت ذراع شارلي كما وضعت الطيارة الشهيرة المس ايمي جونسون يدها تحت ذراعه الآخر ، والابتسامة الساحرة الهادئة ترتسم على الوجوه الاربعة

فما أجمل تقدير النبوغ وما اجدر النبوغ بالتقدير ..

وليحي شارلي شابلن مضحك العالم .. !

« ادوار »

هل تريد ان تصبح من اصحاب الملايين ؟



اذا كنت تملك مليون جنيه فان ايرادك مبلغ عشرة جنيهات في الساعتين ! !

وقد عرضت مجلة الدنيا المصورة على قرائها مسابقة طريفة وطلبت من القاريء ان يعتبر نفسه من اصحاب الملايين لمدة ساعتين ويذكر كيف يصرف الجنيهات العشرة في هاتين الساعتين

وقد حدثتني نفسي بان ادخل هذه المسابقة لانعم بلذة الشعور بالغنى الفاحش



كان أول ما خطر ببالي أن أوزع الجنيهات العشرة على ال



اخيراً ادركت ان خير ما اصرف فيه الجنيهات العشر ان ادعو فريقا من اصدقائي وصديقاتي الى مجلس سكر و



القو س والمستشفيات

ولكن في الحال تذكرت أن اصحاب الملايين لايهتمون مطلقا بمساعدة المحتاجين وما دمت قد اصبحت منهم فيجب أن انسج عن منوالهم .

وبعد ذلك فكرت في أن اشتري خزينة حديدية لحفظ نقودي ولكن العشرة جنيهات تضيع كلها ثمناً للخزينة فماذا أضع فيها بعد ذلك



وان كما هو شأن الاغنياء

ولكن اذا عشت عيشة البذخ والترف وتصور اني مليونير حقيقي واثرت في الخمر تأثيرها الشديد فلا ريب اني سأصبح مجنوناً



ويكون مصيري بلا شك الى مستشفى المجاذيب وهكذا تنقضي الساعتان بالاعتقال في المارستان وتكون الجنيهات العشرة وسيلة لدخولي فيه

المؤامرة

بزغ الفجر ثم طلعت الشمس ووقف الخفير عبد المعطي يتثاءب ويتمطى وعلى كتفه بندقيته ، وهو يفرك عينيه تارة ويفرد ذراعيه أخرى وقد انتهت « سهرته » الطويلة الباردة .. وبدأ النعاس يغالب عينيه فذهب يسير بخطوات متثاقلة بليدة وسط المزارع والغيطان ،وهو تارة ينقل البندقية من كتف الى كتف وأخرى يقذف بها وراء ظهره وثالثة يتوكأ على كعبها كالعصا . . وهو يغالب النعاس ويحاول الجري والاسراع قبل ان يغلبه النوم في الطريق ، فينام ولما يسلم عهدته ويقيد اسمه . . !

وانتهى من السير بين المزارع ومر بالطلمبة العمومية فوجد بعض الفتيات يملأن جراتهن وصفائحهن بالماء ، فوقف لحظة يتفرسهن ويلقي عليهن نظرة سريعة . .

فاذا به يبتسم فجأة وقد خفق قلبه ينبض بشدة . . !

وارتفع من بين اصوات النسوة صوت رقيق ناعم : « صباح الخير يا « باشغفير » عبد المعطي .. »

فرد عبدالمعطي التحية بأرق منها متصنعاً اليقظة والانتباه كأنه امام مأمور المركز وقال ضاحكا مداعباً : « يسعد صباحك ياجليله كيف أصبحت النهارده .. ؟ »

تسكع وأبطأ في خطواته ، فرفعت جليله الصفيحة المملوءة ماء فوق رأسها ، وسارت في خطوات واسعة تلاحقه . . . وذهبا يسيران معاً وهما يتحدثان

— إزيك يا عبد المعطي ؟

— إن شالله تسلمي يا جليلة .. وانت إزيك .. ؟

— نحمده ونشكر فضله .. يعني ما حدش بيشوفك الأيام دي .. ؟

— والنبي ياختي انت عارفه كويس .. هي المره الأروبه دي بتخليني أعرف أخرج ولا أخش ، دي محلقة علي من كل ناحية لما طلعت عني الاتنين

— وعدك وقسمتك . رايحه أقول إيه يا خساره !

— خسارة إيه يا جليلة ؟

— يعني ماانتاش عارف خسارة إيه يا عبد المعطي . . قلبك ما عدش زي زمان والا خلاص سليت اللي كان بينا . . أنا والله ما نسيت ولا عمري رايحه أنسى ، وكفاية علي ولو أشوفك كل حين ومين

وتنهد عبد المعطي تنهيدة عميقة صامتة ثم نقل ... إلى الكتف الأخرى ، وهو يقول : « معلش يا جليلة . . الصبر طيب ياختي ، ومين عارف . مين عارف . برضه مسيرنا نبق لبعضنا . مسيرى اتجوزك ياجليلة مسيرنا نتجوز يا حبيبتي مهما عملت الأروبه الفجرية مراتي . معلش طولي بالك وحاسبي لروحك كويس من الجدعان »

وانتهى السير بهما إلى قبيل بيت العمدة



فوقف عبد المعطي يصافح جليلة مصافحة حارة وهو يطيل النظر إلى عينيها ويكرر عبارته : « معلهش يا جليلة الصبر طيب .. اللي يصبر ينول »

ودعها وسار يسبقها مسرعاً بخطوات ثابتة وقد عاد اليه نشاطه وحميته ، والحب يذكي في النفوس حرارة الحياة !

وصل عبد المعطي الى دوار العمدة ، فسلم بندقيته والجبخانة التي يحملها ، ثم حيا زملاءه وانصرف

. . . . . .

كان تعباً يثقل جفنيه النعاس بعد حراسة الليل الطويلة المرهقة الشاقة ، وكان عليه أن يعود الى بيته فيتناول الافطار وينام ، ولكنه شعر شعوراً غريباً، أحس انه قوي وأحس انه لا يريد الذهاب الى البيت ، فوقف عن كثب يطيل النظر في الفضاء ، كأنه يبحث عن شيء أو يناجي شخصاً بعيداً ماثلا في ذهنه وأمام عينيه ...!

أجل .. فقد كان يتتبع بنظراته خطوات جليلة وهي تبتعد وتبتعد والصفيحة فوق رأسها ...

ثارت نفسه ، وشعر بنوع من التمرد يغالبه ، فسار مهموما متثاقلا لا يدري الى أين تسوقه قدماه وهو مشتت الفكر مضطرب البال ، يمني نفسه بزواج محبوبته الوفية الغنية جليلة فلا يدري كيف يتوصل الى تحقيق بغيته وزوجته له بالمرصاد شديدة الغيرة قوية قاسية اشتهرت بعنفها وشراسة أخلاقها وشدة جرأتها ، أليست هي ابنة شيخ البلد السابق ... !؟

انتهى السير به أخيراً الى قهوة المعلم رجب في طرف البلدة ، فدخل اليها ، كأنما يدخل الى كهف تحت الارض، وجلس في ركن مظلم من أركانها شارد الفكر فاذا جاء صاحب القهوة رجب يتقدمه متمنياً أن يكون استفتاحه زي اللبن ...! ألقى عليه عبد المعطي أمره العسكري باحضار تنكة قهوة مظبوطة ...!!

ثم عاد الى تفكيره ، تفكيره العميق جداً ...

إذا طلق زوجته « ستوتة » فهو لا يضمن اتقاء شرها ، وكيف يستطيع طلاقها وهي صاحبة الفضل عليه ، وقد باعت من اجله ومن اجل الصرف على حياتهما الثلاثة القراريط التي كانت تملكها كما باعت جموستها .. ؟

فاذا تزوج جليلة ، مانعت « ستوتة » في هذا الزواج ، لا كما تمانع كل زوجة ، ولا كما ترفض الزوجة أن يكون لها ضرة . لا فلو ان الأمر وقف عند هذا الحد لما تأخر ولا توانى لحظة عن زواج محبوبته جليلة ، ولكن « ستوتة » قتالة قتلى يجري



دم الجريمة في عروقها ، فهي شريرة قاسية عنيفة ، بل وهي من أسرة اللصوص الاشرار قاطعي الطرق ..

معنى ذلك انه اذا تزوج جليلة فلابد وانه معرض حياته للخطر ، كما يعرض حياة حبيبته ، فقد لا تتأخر ستوتة عن قتلهما هما الاثنين ... !!

جاءه المعلم يحمل تنكة القهوة فوضعها أمامه بعد أن صب قليلا منها في الفنجان .. وانصرف الى سبيله يتفقد قهوته ويرحب بزبائنه ...

أخذ صاحبنا يشرب القهوة ثم لم يلبث أن صفق لجاءه صاحب القهوه ، فاخرج من جيبه « مليمين » وقال وهو يعطيهما له هات لي بهم سيجارتين من العال وحياة أبوك ..!

وهكذا ذهب يدخن السجاير « العال » ويشرب القهوة « المظبوطة » ، وهو يحاول أن يجد مخرجا لنفسه من هذا الموقف العصيب ، يريد حلا لهذا الاشكال بشرط أن يظفر منه بزواج جليلة دون أن يعرض حياته وحياتها لخطر زوجته « ستوتة » ...!

جليلة تحبه ويحبها ، وهي جميلة ومؤدبة وست بيت ، وفوق ذلك تملك سبعة عشر قيراطا وثلاث جاموسات ونعجتين غير حصتها في البيت الذي تسكنه ... هي صفقة رابحة جداً ، وهي كزوجة تعد من أحسن الزوجات بل أميرة الزوجات في « الدنيا كلها » ، فكيف يقبض بيديه على هذه الفرصة السانحة النادرة ، وكيف يعمل اذا هو أبطأ في زواجها فيتقدم اليها غيره من فتيان القرية ... !؟

. . . .

دخل المعلم حسونة « مقدم الفعلة » فوجد صديقه العزيز عبد المعطي جالساً في ركن من أركان القهوة يشرب قهوته ويدخن سيجارته ، فذهب اليه مشرق الوجه باسما يصافحه مصافحة حارة وهو يقول:

— دهده .. دهده يا عبد المعطي « افندي » ... جرى ايه النهارده يعني جاي من الادان تقعد في القهوة وتتكيف ...؟ انت لازم مبسوط خالص النهارده والنوم مخاصمك ...!!

رحب عبد المعطي بصديقه حسونه وطلب فنجانا « فارغا » فملأه له بالقهوة من تنكته، ثم مد يده الى جيبه فاخرج السيجارة الباقية وناولها الى صاحبه وقد جلس بجواره يشرب قهوته ويدخن سيجارته ويدعو لعبد المعطي بالتقدم والرقي حتى يصبح حكمداراً ...!

— ايه ؟ جرى ايه يا عبد المعطي مالك كده زي المهموم ...؟

— اسكت يا حسونة الله لا يوريك ..

— ايه ؟ خير ...

— الحمد لله على كل حال .. أهو الواحد

بوضه ما يخلاش من حاجات تشغله وتأريف مزاجه ... !

— ايه ... جرى ايه يعني .. فيه حاجة جديدة لا سمح الله مزعلاك ... ؟

— لأ والله مافيش . .

— لازم تكون ستوتة بنت المركوب هي اللي مطلعة عنيك بالقلب ، والنبي المرة دي شؤم خالص ، الله لا يكسبها . . بأى يعني خلاص غلب حمارك مانتاش عارف تدلها ولا تجيب داغها الارض . ؟

ودين النبي ان كنت أنا جوزها ، وكنت زيك أفندي وموظف في الحكومة ما كنت الا سممتها والا ناولتها عيارين . . !

وكأن هذه الكلمات أثارت نفس عبد المعطي فوجد فيها مرعى خصيبا ، فزفر زفرة حارة عميقة وقال :

— والنبي تسكت يا حسونة ، النبي تسكت ياشيخ . . هو أنا بقيت عارف أعيش من المرة المنحوسة دي ، لأ والاغرب اني أخاف أطرطش بكلمة . . أخاف أفتح فمي أحسن توديني ف داهية . . دى مرة شلق . . دى مرة يا حفيظ قتالة قتلى . . !

— يعني خلاص يا سيدي غلبت ، وهو فيه مرة في الدنيا كلها تغلب واحد أفندى زيك .. يا شيخ سيبك من الكلام الفارغ ده ، انت راجل قد الدنيا ، ولو كنت عايز صحيح كنت زمانك عملت اللي في بالك . . !

— والنبي يا ريت . . والنبي يا ريت يا حسونة أعرف أخلص من المرة دى . أخلص من شرها ، لكن فين . . أهو بس كلام . . دى قتالة قتلى بقول لك ، دى تموتني وتموت عشر رجالة زيي . انت نايم ؟

— طب ومستني ايه . . ؟ ما تخلص عليها ولا من شاف ولا من درى . . !

— يا شيخ بلاش عبط . . وهي الحكومة نايمة ان أنا عملتها في ستوته . . والله كانت الحكومة تشنقني تاني يوم . .

. . . .

وجلس الاثنان يحكمان أطراف المؤامرة في الخفاء بعد ان أطلع عبد المعطي صديقه حسونة على سره ، وأخبره انه انما يريد الخلاص من ستوتة وشرها وخطرها ، ليسعد بالزواج من حبيبته جليلة بنت المرحوم الشيخ سالم ، وليس هناك طريق للخلاص من زوجته الا القضاء عليها ، على أن يكون موتها بطريقة غير مشتبه فيها حتى لا يثير الشكوك حوله ، فيعرض نفسه لخطر الاعدام

انفرجت شفتا المعلم حسونة عن ابتسامة خبيثة ظاهرة ، وقال وهو يقذف عقب سيجارته في قوة وحماس : « يا شيخ هي دى حسبة برما . . يا عبد المعطي يا خويا وحياتك ماني سايبك الا اما تجيب داغها الارض . . بقى يعنى خلاص اتنين رجالة مش رايحين يقدروا على المره دى .. ! ؟ »

وبدأ الاثنان يستعرضان طرق الموت والقتل واحدة واحدة ، وهما يدرسان كل طريقة دراسة دقيقة وما يتركه القتل من آثار قد تؤدى الى معرفة الجناة . .

مضت الدقائق وهما يتباحثان ويتذاكران والغفير عبد المعطي يتخذ لنفسه صفة النيابة فيجادل آراء زميله حسونة ويناقشها ، كما يفعل اليه المأمور أو اليه وكيل النيابة حينما يواجه أحدهما أحد الجناة بأسئلته واستجواباته ، التي تؤدي عادة الى الاعتراف

وانتهى بهما الأمر الى حبك أطراف المؤامرة فقد قر قرارهما على أن يخرج عبد المعطي في حراسته الليلية هذا المساء بعد أن يأمر زوجته ستوتة بأن توافيه في دركه مع أحد أولاده لتحمل اليه العشاء حوالي الثامنة مساء . . .

ويكون المعلم حسونة في رفقة عبد المعطي متواريان وسط المزارع فاذا شاهداها قادمة عن كثب ، ترك عبد المعطي بندقيته لصاحبه حسونة ويخرج الزوج للقائها بينما يصوب نحوها حسونة بندقيته من وسط عيدان القصب فيطلق عليها الرصاص ، ثم يقذف البندقية ويسرع بالفرار فيلتقطها عبد المعطي ويتظاهر بمطاردة القاتل وهو يصفر ويستغيث ويضلل القادمين حتى تختفي آثاره وتضيع معالم الجريمة ، بما يلقيه في روع المحققين من تهم يلصقها ببعض لصوص الزراعات . .

وانتهى الأمر عند هذا الاتفاق ، على أن يلتقيا في مساء نفس اليوم لتنفيذ خطة هذه المؤامرة . . .

. . . .

وعاد عبد المعطي الى بيته فلقيته زوجته ستوتة بالعراك والشتائم تنهال عليه لتأخره ، فأكد لها انه مريض فقد لطشه البرد ، لهذا



ابطأ في السير والعودة ثم قصد الى فراشه متظاهراً بالنوم والغطيط المرتفع ، وستوتة الى جواره ترعاه وتحنو عليه ببعض كلماتها وهي تعد له قدح الشاي ليشرب به ساخنا فيزول ما به من برد . . .

مرت ساعات النهار وأوشكت الشمس على المغيب، فقام عبد المعطي يتثاءب ويتمطى مبالغاً في ادعاء الضعف والمرض ، وزوجته تشجعه بكلماتها مغلظة في قسمها أن يرتدي الدفية الصوف تحت بلطو الغفر ،فانصاع لأمرها وطلب اليها أن توافيه الى دركه بالعشاء ، فقد لا يستطيع مقاومة السهر ان هو لم يتناول شيئاً من الطعام في ليلته الطويلة الحالكة . . .

خرج عبد المعطي الى دوار العمدة لاثبات حضوره واستلام عهدته ، وهو يفكر في حادث الليلة الذي سيحل بزوجته فيريحه من شرها ويحقق آماله الشامخه التي طالما تمناها بزواجه من جليله . .

تصادف أن تقدم حسين بن متولي في نفس هذا اليوم الى طلب يد جليلة ، وحسين هذا من فتيان القرية المعروفين فهو قصاص الدواب، ورث عمله عن والده وهو يدأب على جمع النقود فله آمال واسعة يريد أن يحققها بزواجه من جليلة ، يوم يصبح صاحب الأمر والنهي فيما تملكه من أرض وبهائم ..

قبلت أم جليلة كما وافق اخوتها على طلب حسين ، واصبح الامر معلقا بها هي فطلبت اليهم أن يمهلوها لتفكر قبل أن تعطيهم القول الاخير . . وهي انما تطمع بذلك في عرض الامر على عبد المعطي لتوجده أمام الواقع ، فاما ان يطلبها هو ، وأي فخر لها يوم تصبح زوجة حبيبها « الباشغفير » عبد المعطي كما تسميه وهذا كعبة آمالها وغاية ما تصبو اليه ، بعد ما كان بينهما من حب عميق . . .

أرخى الليل سدوله، فعم الظلام القرية والتقى عبد المعطي بصديقه حسونه فذهبا يتربصان ويتحفزان للفرصة وهما يبالغان في الحذر ، فقطعا شوطاً بعيداً عن القرية حتى أصبحا وسط المزارع حيث تسهل عليهما المهمة التي اجتمعا لتنفيذها . . .

وظهر شبح امرأة عن كثب . . . فخطف حسونة البندقية وسارع الى الغيط يختفي وراء عيدان القصب المرتفعة وارسل الغفير عبد المعطي حمحمته العالية في الفضاء ليدل القادم على مكانه وهو يوصي صاحبه بان يجيد التصويب ويضرب في المليان

ورأى حسونة الفرصة سانحة للقيام بمهمته على الوجه الا كمل ، فـارع يتخطى احواض المزرعة ليلقاها قبل ان تدنو من عبد المعطي ، بينما صرخ هذا بأعلى صوته : « مين اللي هناك » ، وهي العبارة التي اصطلحا عليها لاطلاق العيار ...

وقبل ان يجيب الشبح سؤال الغفير ، دوى صوت الطلق عالياً أعقبه صرخات المرأة وقد سقطت مضرجة في دمائها . .

وجرى عبد المعطي صوب الغيط يلتقط



البندقية ، وقد أسرع بحشوها واطلاقها في الفضاء عدة مرات ارهاباً وامعاناً للتضليل وهو يصفر عالياً ويصرخ طالباً الغوث والنجدة ..

في دقائق لبى نداءه الخفراء المجاورون وهرع الناس نحو الصوت يجرون ويتساءلون عن الخبر وحضر العمدة والشيخ مع رجالها وخف الملاحظ ومعه بعض جنوده الى مكان الحادث فتجمهر الناس ووقف عبد المعطي يلهث اعياء وهو يصيح لقد فر اللصوص من هنا . . من هنا . . وقد أطلقت عليهم رصاصي بعد ان اطلقوا رصاصهم فاصاب زوجتي ستوته وهي قادمة تحمل الي العشاء

وجروا نحو المرأة .. وتقدم هو ليرى بعينه زوجه مضرجة في دمائها ، فلم يكد يتبينها على ضوء المشاعل التي يحملونها ، حتى زأر كالمجنون : « دي جليله . . . دي جليله مش مراتي . . . الله يخرب بيتك ياحسونة ياللي قتلتها ..!! »

وكانت جليلة قد اعتزمت الذهاب خلسة للقائه تحت ستر الظلام لمكاشفته في امر زواجها واخباره ان حسين بن متولي قد تقدم لزواجها

وقبل ان يتنبه من ذهوله كان قد سجل على نفسه أساطير هذه الجريمة ، وفي نفس الليلة ألقي القبض على حسونه القاتل ووقف عبد المعطي بنفسه يسرد على مسمع الملاحظ خطة هذه المؤامرة الفاشلة

ووقفت ستوته عن كثب تضحك ضحكة الشامتة في هذا المصاب الفرحة لهذا الانتقام العادل ...!

عودة الابن الضال ..

... وخرج من بين الأدغال والأعشاب متواريا خلف ظلال الأشجار يمشي في هدوء وسكون ، فعبر الطريق الى جانبه الآخر حيث صار تجاه منزل منفرد يقع وسط حديقة خضراء

ونظرة سريعة ألقاها على المكان أقنعته بأن ليس ثمة رجاء في ايجاد مدخل يلجه الى داخل الدار فقد كانت النوافذ والأبواب محكمة الايصاد قوية الارتاج ليس في مقدوره اقتحامها فدار دورة يفحص الجدران ويبحث عن منفذ يفي بحاجته فعثر عليه بعد قليل عناء ، واذا هي نافذة صغيرة في زاوية جدار فعالجها فوجدها مقفلة غير مرتجة وما هي الا برهة حتى توسطها ومر منها فرأى نفسه في ردهة مفروشة بالسجاد على جانبيها أبواب مغلقة ، فسار حتى وصل الى باب عن شماله ولكنه وقف جامدا في مكانه إذ سمع صوتا خافتا منبعثا من خلف أحد الأبواب المغلقة

وعلا الصوت مرة أخرى فكان نذيراً خافتا ، فلفظ الطارق الليلي عبارة حنق وسخط إذ لو أن صاحب الصوت فتح الباب لجأة لا كتشف مكان ذلك السارق وقبض عليه بأهون سبيل . لقد خانه حظه فعول على الفرار ولكنه سمع بضع كلمات خافتة أوقفته صامتا مفكراً ثم زحف حتى وصل الى الباب الذي ظن الصوت آتيا من ورائه فرأى شعاعاً من النور يخترقه فقام يمشي على أطراف أصابعه الى أن حاذاه وهو كاتم أنفاسه لا يكاد يلفظها فسمع صوتاً يخترق سكون الليل البهيم واذا بصاحبه يقول :

— والآن ألست تريد أن تخبرنا أيها الملعون .. ؟ !

ولم يكن يكن ثمة مجيب بل ارتفعت أنة تحكي تأوه المخنوق فاقترب اللص من الباب رويداً وقد أنساه حب الاستطلاع الخطر الذي يلقي بنفسه في أحضانه ، فكان جل همه أن يرى أولئك المتحدثين ويفهم معنى ما تضمنته الجملة التي سمعها ، فما نشب أن سمع الصوت ثانيا كأنما يتحدث الى آخر وهو يحاوره :

— ماهذا العناد ؟! ماذا تفعل مع مثل هذا العجوز الاحمق ؟ !

— تابع عملك الى أن يخبرنا وإلا فلنكسر ذراعه . .

وتبع ذلك قليل صمت ثم ارتفعت أنة المخنوق فوضع اللص قبضته على الباب ثم دفعه قليلا بحذر فرأى من انفراجه رجلين موليين ظهريهما إليه . على أن ما استرعى نظره أكثر مما عداه هو مرأى رجل عجوز أجلس على كرسي وكم فاه وقد ارتسمت على جبينه آية الخوف والألم إذ أن أحد الرجلين كان ممسكا بيده يلويها بقسوة وقوة ثم انحنى على فريسته وهو يقول :

— الأجدر بك أن تخبرنا عن مكان مفتاح الخزانة

وعندئذ ضغط على ذراعه الملتوية ضغطة وحشية أخرى زادت الرجل أنينا وتألما

وخطر في نفس الواقف خلف الباب خاطر سريع أنساه أنه لص ليلي وأنساه خطورة موقفه ، ولم يبق في مخيلته إلا منظر الرجل العجوز وما يلقى من عذاب ذينك الجلادين ، فاقتحم الباب وتوسط الغرفة فذعر الرجلان وارتاعا وأخذا يدمدمان ويزمجران فتقدم الى أضخمهما جثة وأهوى عليه بلكمة هائلة ترنح لها وتمايل ثم هجم على الثاني ودفع به نحو الموقدة ثم تلاحما وتماسكا

وشعر الرجل المقيد بانصراف الجميع



عنه ثمد يده الى الكمامة يزحزحها عن فمه ثم صاح وهو يحملق في وجه الفتى الذي ساقته المقادير لنجدته :

— جاك ... جاك ... لقد عدت ثانياً

فأجابه الفتى وصوته يكاد يحتبس أن اطلب المعونة فما بقي في قدرتي أن أقاوم أكثر مما فعلت . ثم شعر بأن قواه تخور وأوشك على الاختناق من شدة ما ضيق عليه منازله الخناق ودار رأسه من آلام عنقه الهائلة وخيل اليه أنه سمع أصواتا آتية من بعيد ثم راح في غشية عميقة

* * *

— جاك .. ولدي جاك ، ألست تعرفني أنا أبوك

وكان الفتى لما يزل في غيبوبته وقد اضطرب ذهنه وتبلبل من شدة ما كان يعاني من آثار أصابع خصمه في عنقه ففتح عينيه فاذا بهما تستقران على الرجل الذي أنقذه وطالع في أعماقهما نظرة عطف وحنان

— ها قد عدت الي أخيراً ، أي ولدي جاك ، فلا شكرن الله الذي رد غربتك واعادك الى صدر أبيك

وأجهد الفتى الملقى على الفراش نفسه في استجاع حواسه الشاردة ولكن لم يقو على الكلام ، وأحس بيد ناعمة على جبينه فأدار وجهه الى ناحيتها فرأى فتاة قد انحنت على الجانب الآخر من فراشه

وخيل الى الفتى وهو ينظر الى اعيني الفتاة أنه أدرك اعماق سرهما وشعر بحياة جديدة تنبعث اليه منهما ، فارتسمت ابتسامة ضئيلة على محياه الذابل الجميل ، اذ كان يلاحظ اكتمال نضرتها وجمال طلعتها وقد انفرجت شفتاها عن ابتسامة حلوة

— إنك لا زلت تستشعر الضعف والاعياء ولعلك لم تتذكر بعد ، فانك جاك فيفيان ، وقد عدت الى دار أبيك بعد غيبة خمس سنين . .

وذهل الفتى لقول الفتاة الذي قطعه العجوز بقوله :

— نعم يا جاك فلست أحسبك إلا تذكرني الآن . .

— انه أبوك ، وأنا ابنة عمك ، بتي ، وستذكر كل ذلك بعد ان تهدأ اعصابك فلا تجهد ذاكرتك الآن

قالت ذلك بصوت ملائكي رخيم ، كأنها تحادث طفلا لا يزال في المهد صبيا ، فكانت نبراته في اذنه كرنين موسيقى شجية مطربة

* * *

— حقاً يا بتي ، إنه لأمر يدعو الى السعادة والغبطة ان يعود المرء الى داره بعد غيبته خمس سنين يقضها في حل وترحال . .

هذا ما قاله فتانا الذي استرد عافيته ونقه من مرضه وقد جلس في الشرفة بجوار ابنة عمه بعد ثلاثة أسابيع من تلك الليلة الليلاء

وكانت هذه أول مرة تحدث فيها عن أيام غيبته التي لم يذكرها له أحد من قبل ، فقد بقي الشيخ والفتاة صامتين عنها لا يحدثانه في شأنها قط ، وعاملاه كأنه لم يبرحهما قط وكان هو بذلك ناعم البال منشرح الصدر اذ كان يعلم علم اليقين كيف كانت تلك الخمس السنين مملوءة بما يسوء السمعة ويسود الصحيفة

ولله ما كان ابهج تلك الأسابيع الثلاثة التي قضاها في ذلك الجوار الجميل تلازمه في غضونها بتي الحسناء التي كان الشيخ قد جعلها وريثته بعد أن هجره فتاه

— أجل ان خمس سنين تمضي في سفر وانتقال لأمر خطير ينهك القوى . .

وكان يكلمها وهو شاخص البصر الى وجهها ينعم فيه النظر ويحاول أن يقرأ في صحيفته ما يكنه صدرها ازاء الرجل الذي ترك البيت منذ خمس سنين تظلله سحابة من الغموض ثم مضى الى حيث لم يصل أسرته أي خبر عنه

بيد أنه لم يستطع أن يرى في نظراتها غير أمارات العطف والاهتمام ، ثم أجابته بحنو ورقة :

— لا تتحدث عن تلك الايام ، فلو انني كنت مكانك لنسيت كل ما حدث من قبل، فان هذه الخمس السنين قد أشابت عمي وهدت قواه و و . . .

— أتعنين ان عقله لم يعد كما كان .؟!

— نعم ، فهذا ما أقصده وما دام هو قد وجدك فهو هانيء مطمئن

وأمسكت عن الحديث وقد القت بنظرها على السهل المترامي أمامها ، وصمتا كأن كلا منهما في شغل بأفكاره يتخيل في زميله سراً غامضاً لا يستطيع له حلا

أما هو فقد كانت تتملكه فكرة واحدة لم يقدر على ابعادها عن خاطره إذ رأى فؤاده في الايام الاخيرة يتدله بالفتاة حباً وهياماً

صفقة واحدة ربح فيها كل شيء . وقد صمم على ألا يعوقه عائق عن الاستمرار في عيشه الجديد الذي قسمه له الحظ بعد أن طوح به مراراً . ولكنه يحبها من كل قلبه وتأبى عليه رجولته أن يطلب يدها ـ معتزاً بمركزه الجديد ـ ويتخذها زوجة وهو ذاك الذي لم يعمل في حياته عملا مشرفاً يتقرب به اليها ويجعله أهلا ليدها ، فشبت في قرارته نار حقد مستعرة على نفسه وكره عميق لحياته البغيضة التي لم ير في صحائفها جميعاً ما يدعو الى فخر أو مباهاة

— رحماك ربي فليتني لم أكن دخيلا عليها . . .

انفلتت هذه الكلمات من بين شفتيه دون أن يقصد ، فأجابته الفتاة :

— لا تقل هـذا القول فمهما كان الماضي وما فيـه ، فأمامك المستقبل زاهر مفتح الابواب

ولم يجبها على الفور بل كان يحس بيدها في يده وأصابعه مشتبكة بأصابعها وأخيراً قال :

— انك لعلى صواب فيما قلت ولكنني لم أفكر في ذلك قبل الآن

ثم خلص يده من يدها وقام يريد المضي الى داخل الدار بعد أن استأذنها في الذهاب فشيعته بنظرة حائرة قلقة

وجلسوا الى العشاء فما نبس في غضونه بكلمة وبقيت هي تتأمله في صمت وذهول وكان مما يدعو الى العجب أن أمسي ـ وهو الذي عول على ألا يتخلى عن شيء ـ يأنف النظر الى كل شيء ويعافه

واستأذنت للنوم مبكرة فأحس وهي تصافحه انها ضغطت على يده ضغطة غير عادية ، وبارحت الغرفة مخلفة وراءها شذا شعرها العبق ، ولم تمض لحظة حتى رأى عزيمته تميل الى الفلول ، وانه أوشك ان ينثني عما قر عليه رأيه منذ برهة ، فهمس إلى نفسه يقول انه ليس في مقدوره المكث في ذاك المكان وانه لن ينام فيه ليلته

وكان من الصعب عليه ان يفقد كل ما ناله في غمضـة عين ولكنه أقنع نفسه بالجلاء عن ذلك المنزل الذي ظنه أهلوه حبيباً اليهم فقدوه ثم عاد ، وما كان في الحقيقة سوى لص اقتحم دارهم ليسرقها فأصبح أسير غرام ربة الدار ، وخشي التورط في هواها وهو يعلم من دخائله ما ظنته خافياً عنها ، فأبت عليه بقية أنفة وعزة نفس ان يطارحها خبيثه فصمم على الفرار

غادر الغرفة بهـدوء بينما كان والده المزعوم قد استسلم الى سنة الكرى ، وبعد ربع ساعة انسـل من المنزل شبح أسود يلبس نفس الاثواب التي كان يلبسها الطارق الليلي ليلة انقضاضه على الدار منـذ ثلاثة أسابيع ، وأمعن في السير في الحديقة يهتدي الى طرقاتها بأشعة القمر الزاهية

وقبل ان يرحل وضع بطاقة تحت باب فاتنته يخبرها بحقيقة أمره ، وواصل السير إلى ان أدرك الباب الخارجي وهنا وقف لحظة يلقي في أثنائها نظرة على المنزل الذي دخله ظافراً وخرج منـه مقهوراً كسير القلب ، وتمتم بصوت خافت كأنه يستودع الحبيبة الله إلى ان يعود يوماً ما . .

وما ان أراد مواصلة السعي حتى وقف فجأة اذ رأى أمامه شبحاً متشحاً بالبياض قد انسل من بين الظلال وألقى يداً بضة على ذراعه . . وكانت هي ، عرفها من شذاها العطر فثارت كوامن أشجانه وصاح هاتفاً باسمها

— لست أحسبك تريد الرحيل الآن ، يجب ألا ترحل



— ولكن . .

— أنا عالمة عما تريد قوله فلقد تسلمت رقعتك وكنت أنتظرها من قبل ، واني لأعرف من أول وهلة انك لست جاك فيفيان فقد مات منذ عامين في جنوب أفريقية ولكننا لم نخبر العم بذلك خشية ان ترديه هذه الصدمة وتقضي عليه

— هل وقفت على حقيقتي من بدء الامر وبقيت رغماً عنها تعاملينني تلك المعاملة . . ؟ !

واحتبس صوته وأرتج عليه لجاهد حتى استجمع قواه وقال :

— ... وعلمت ماذا كنت من قبل . . دخيل متطفل كانت أحرى وسائل عيشه سرقة البيوت في ظلام الليل ثم عاملتني كأحسن ما يعامل به الرجل الشريف النقي الصحيفة ؟

فأجابته ببساطته :

— نعم ، لقد علمت ذاك وعلمت أيضاً حقيقة نفسك وما يكنه قلبك وتخفيه بين ضلوعك فلن تذهب ولن تستطيع على الرحيل صبراً

— وهل كان حضورك لارجاعي ؟ !

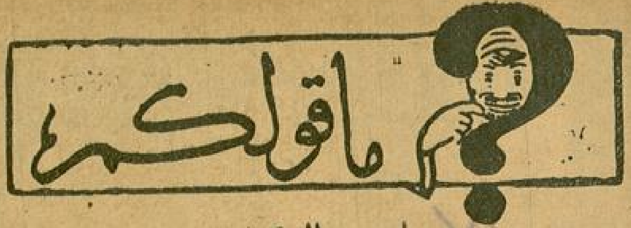
— يجب أن تعود . .

وكان صوتها مزيجاً بين الامر والرجاء

— انك قد وضعت نفسك في مكان ابن عمي المتوفى فلو ذهبت الآن لما تحمل الرجل وقع النكبة ، وأنت مدين لي وله بهذا المركز فابق فيه

* * *

وبعد برهة كنت ترى على ضوء القمر شبحين يجوسان خلال الحديقة وقد لف كلاهما ذراعه حول خاصرة رفيقه ويقفان بين آونة وأخرى ليرتشفا قبلة من قبلات السعادة والهناء . .



فتاوى الفكاهة

شبه جزيرة

من المعلوم ان مدينة بور سعيد شبه جزيرة تقريباً ، وجوها رطب جداً ، فكيف يتقى شر الرطوبه بالليل هل تغلق النوافذ عند النوم ، أوتبقى مفتوحة ويكتفى بالغطاء المدفىء ؟ يوسف حنا اغابي

﴿ الفكاهة ﴾ اذا كانت غرفة النوم متسعة عالية السقف فالافضل اغلاق النوافذ لأن الهواء الذي فيها لا يفسد بانفاس النائم أو النائمين أو النائم والنائمة واذا كانت الغرفة ضيقة صغيرة فالافضل ترك نافذة مفتوحة بشرط ألا يمر هواؤها على النائم ، ويكون الغطاء مدفئاً ، وعلى الرأس طاقية للرجل ، وشيء يلف به الرأس للسيدة واذا كانت الغرفة بلا نوافذ فلا حاجة الى اغلاق النوافذ

هذه تهمة

لماذا يا أستاذ (تكره) المشايخ مع انك كنت معي بالازهر على (الحصيرة) . . افتكر كده ؟ حاتنكر يا سي الشيخ ؟

زميلكم

بور سعيد — الكوكب

﴿ الفكاهة ﴾ من الذي قال لك اني أكره المشايخ يا مولانا ؟ حقيقة أنا لم أكن أزهرياً قط ولكني لا أكره المشايخ . وكثيرون منهم أصدقائي ، ولم أتعلم اللغة إلا من كتب الازهر ، قرأت الكفراوي والدفراوي والالفية والكبرية ، وياما مققت عيني في عزي والمراح وشروح الملقات للاعلم والزوزني والخطيب ومش عارف مين ومين ، فقل لي بذمتك ، كيف أكره المشايخ وأنا شبه شيخ ، أو بحيث شيخ ؟

اخلاص بديع

أنا طالبة في مدرسة بها معلمة احبها جداً حباً لا يوصف ، فهل أهمل الدروس لاعيد السنة معها أو أذاكر واتمم الدراسة واذا انتهيت من هذه المدرسة فهل أدخل مدرسة المعلمات أو ألتزم المنزل وأنا من وسط راق والحمد لله ؟ (الآنسة ن . ع)

﴿ الفكاهة ﴾ بالنيابة عن معلمتك أشكرك جداً ، والرأي عندي أن تتمي دروسك بكل اجتهاد ، وبعد هذا تلتزمين المنزل لان الله أغناكم عن الخدمة بالتدريس أو غيره ، وخير خدمة للوطن أن تكوني عما قريب ربة منزل وأم أولاد نجباء ان شاء الله ، أما كيف تقضين الوقت بعد المدرسة فانصح لك بان تتعلمي ادارة المنزل واشغال اليد وطالعي كتب الدين والاخلاق التي ينتقيها لك والدك المحترم خصوصا كتب التاريخ فانه يذكي العقل ويجعلك جميلة النفس كما انت جميلة الوجه ياحلوه يا شاطره يا قطقوطه

مناغشات ادبية

قرأت في الفكاهة الماضية أن من اكبر الخطأ أن يتزوج شاب فتاة تشاغله لان التي تشاغله تشاغل غيره ، مع أن الامر بالعكس واذا تزوج الشاب فتاة لم تشاغله فانها كانت تشاغل غيره طبعاً ، اليس كذلك

(آنسه ا . س)

﴿ الفكاهة ﴾ اسمعي يا عروسه ، اذا كنت تظنين أن الفتيات جميعاً يشاغلن الشبان فانك غلطانه ، واللواتي يشاغلن الشبان قليلات بالنسبة إلى المجموع والا كانت خربت الدنيا وضاعت الاخلاق ، نعم انهن قد كثر عددهن ، ولكنهن لسن الكل ولا الاكثرية ، والشبان يتلهون بمشاغلتهن ولا يتجرأون على الزواج بهن ، ولهذا تقضي الفتاة منهن حياتها تحب هذا وتعشق هذا وتترك هذا وتمسك هذا حتى تطير لها شهرة فتعيش بلا زواج ، ولو التزمت الادب والبعد من الشبان لطلبها من ابيها الف خاطب ، ولها أن تنتقي من تشاء ، فهل فهمت يا عروسة ؟ والا بتكلم بالارمني ؟

ما هو السحر

يتكلمون كثيراً عن السحر والطلاسم عند قدماء المصريين فهل كان هناك شيء من هذا القبيل ؟ (زكي ابرهيم فرج)

﴿ الفكاهة ﴾ السحر انواع ، فمنه صناعي فني ، وتراه في كل مكان ، ويسمى الآن بالسيناتوغراف ، ومنه وهمي وهو ما تراه من الحواة (جمع حاوي) الذين يعملون اشياء فنية فترى ما لا حقيقة له ، بخفة ايديهم وحيلهم ومنه تأثير في النفوس بقوة الارادة كالتنويم المغناطيسي ، ويستطيع بعض اقوياء الارادة ان يتسلطوا على النفوس الضعيفة تسلطاً غريباً ، وربما تسلطوا على اجسام بعض الناس ، ولكن هذا نادر يكاد يكون من المستحيل في هذا الوقت الذي شغلت الدنيا الناس فيه عن ترويض النفوس وهذا الرأي الاخير قامت عليه براهين منها اني بقوة ارادتي نقلت الآن النقود التي في جيبك الأيمن إلى جيبك الأيسر فتفقدها تجدها كما قلت بشرط ان تعتقد صدقي والا فان النقود تنتقل الى ايدي الباعة اثماناً لأشياء تشتريها

كلنا

أنا شاب عمري عشرون سنة ومرتبي ثلاثة جنيهات واحب فتاة جميلة من الطبقة العليا فكيف اتوسل اليها ؟

يافا حسين زعرور

﴿ الفكاهة ﴾ اسمع في الفونوغراف الاستاذ محمد عبد الوهاب وهو يقول: « كلنا نحب القمر والقمر بيحب مين » وتمرغ على الارض سبع مرات فانك تشفى من هذا الغرام يا زعرور

شهر صغير

لماذا ينقصون شهر فبراير يومين عن الثلاثين ولا يكملونه من الشهور التي عدتها واحد وثلاثون يوماً

عبد الحميد صالح راشد

﴿ الفكاهة ﴾ لأن الشهور التي عددها واحد وثلاثون يوماً ولدت قبل الشهور التي عددها ثلاثون يوماً وفبراير ولد أخيراً فهو اصغر اخوته ولكونه في وسط الشتاء فان البرد يؤثر في صحته فلا يكبر

ملاهي الاسبوع

الرجل الثـــانى . . .

تململت آني كليفز تبغي فكاكا من قبضة الرجل الذي لبث يومين كاملين رفيقها الدائم . ولكنه لف ذراعيه حولها بقوة ، وحاولت الكلام فمنعتها شفتاه من الكلام . واستجمعت قواها ورباطة جأشـها نوعاً وقالت له :

— دعني أذهب . . . بربك دعني أذهب . .

— ولكنني أحبك يا آني ، أحبك حباً ملك علي مسارب الحس جميعاً !

— أرجوك ..

وخلصها من بين ذراعيه فتراجعت الى الخلف حتى اعتمدت حاجز السفينة وألقت ببصرها الى أسفل فرأت أشعة القمر الزاهية تداعبها أمواج المحيط الاطلنطي ، وكانت السفينة تمخر عبابه قاصدة الى كندا ثم عادت فنظرت الى ذاك الرجل الذي كان يقف قبالتها ، وأمعنت البصر في توم شاترتون وغشيتها سحابة تفكير غمت عليها ، فعادت تنظر الى مياه المحيط وتزيدها بعض قطرات دمع انهمرت من عينيها

واذ تمالكت نفسها قليلا وأخفت آثار مدامعها التفتت الى الرجل تقول :

— يجب أن لا يرى أحدنا الآخر بعد ، فأنت ترى يا توم انني متزوجة !

— متزوجة ؟ ! ولكن ...

— انني أفهم ما تعنيه ، فقد كان يجب علي أن أقول لك ذلك من قبل ، وانني لآسفة كل الاسف ، ولكن ما حيلتي وقد رأيت عطفاً ووداً لم أرهما في أحد قبلك ..

واقترب منها توم شاترتون وهو يقول :

— متزوجة ؟ ! ولكن أين زوجك هذا ؟

— انني ذاهبة اليه الآن ولن تمضي ثلاثة أيام حتى أكون معه ، بعد أن لبثت ثلاثة أعوام دون أن أراه

— لقد فهمت ولست ألومك فان ثلاثة أعوام ليست بالمدة القصيرة

وأدركت آني المعنى الخفي الذي قصد اليه توم من هذا التعنيف المستور وساءها أن يظن انها كانت تعبث به لتسلي نفسها من مرارة بعدها عن زوجها هيو ذلك الحين الطويل . والتفتت اليه قائلة :

— انني أريد ايضاح خافية الامر لك . لست حقيرة الى ذلك الحد الذي ترميني به . لقد هجرني زوجي بعد زواجنا بستة أشهر فقط واختفى دون أن أعلم وجهته ، وبعد فترة وجيزة من اختفائه أرسل الي خطاباً يرجوني فيه أن ابعث اليه ببعض المال يستعين به على السفر الى كندا . . وقد بعثت اليه بما طلب لانني كنت لا أبغي أن أراه مرة أخرى لأنه كان يسيء معاملتي ويضربني وكاد يقتلني مرة ، ومنذ شهرين بلغتني منه رسالة يقول فيها أنه يقيم في مونتريال وأنه أضحى في حالة يسر واستقامة ويرجو أن أشخص اليه

— ووافقت على رجائه ؟

— لم أوافقه لأول وهلة فقد كتبت اليه أذكره بأساءاته السابقة فأرسل خطابا ثانياً أبدى لي فيه أنه قد قوم من اخلاقه وهذب نفسه وارفق بالخطاب صورة له تبينت فيها أمارات التقويم والتهذيب ، وخيل الي أنه لا مندوحة لي عن الذهاب ما دمت زوجته وقد فعلت

وساد صمت كان لا يشوبه إلا صوت ارتطام الامواج بجوانب السفينة ، ثم عادت آني تقول :

— وهأنت ترى المسألة على علاتها ، أفلا تعتقد انها عويصة ؟ !

والتفت شاترتون نحوها فاذا به يرى دمعة تنحدر على خدها فقال :

— وهل تحبينه ؟ !

— كلا

— ولم تذهبين اليه اذاً . . ؟ !

— هذا واجبي كزوجة . واذا صادفت منه حنواً وطيب معاملة فانني أفضل البقاء معه على أن أنفق بقية حياتي وحيدة بلا رجاء وقد أستطيع مساعدته والاخذ بيده بطريقة ما

ودنا الرجل منها ووضع يديها بين يديه وهو يقول :

— لا ينبغي أن تفعلي ذلك يا آني ، وليس من العدل أن تقضي على نفسك بهذا النحو ، ألا ان عقد الزواج لما يسهل حله

— وهل ترى في ذلك إصالة رأي يا توم ؟

وكانت في حديثها رنة تأنيب فهم مغزاها ومرماها فأجابها بقوله :

— لقد كان ذلك مجرد افتراض

— هيا ننزل فان البرد قد بدأ يشتد على ظهر السفينة وقد بدأ الرقص . .

***

ولم تبق سوى عشرين ساعة على وصول الباخرة الى الميناء المقصود ، وعندئذ تلقت آني برقية من هيو جاء فيها :

« سوف أقابلك على رصيف الميناء ، لا زلت أصبو الى لقياك »

وكانت آني في غرفتها حينما بلغتها هذه البرقية فأحست بدافع يحملها على أن تطلع توم عليها دون أن تدري لذلك سبباً ، فذهبت تتفقده الى أن رأته على ظهر السفينة فدنت منه ثم قادته الى ركن هادىء منعزل ودفعت اليه بالبرقية وهي تقول :

— توم ، أريد أن تقرأ هذه الرسالة ، أنها من هيو ، ولقد بدأت أحس شعوراً غريباً يوحي الي بأنه لم يتحول عن طباعه القاسية بعد ، وانني أخشى الاقامة معه في بلاد لا أعرف عنها شيئاً

وكان توم قد قرأ الرسالة فعلت وجهه سحابة حزن ولم ينبس ببنت شفة فعادت آني تقول وهي ممسكة بذراعه ناشبة أصابعها فيه :

— أريد أن أعود ثانية الى لندن ، أليس ممكناً أن أختفي في السفينة الى أن تبحر عائدة ؟ !

وكانت في حالة عصبية يرثى لها فهم توم بأن يضمها الى صدره وينهنه عنها ما هي فيه من كرب ، ولكنه أيقن انه اذا فعل فانه يشجعها على ألا ترى زوجها الى الابد فدافع شيطان نفسه ثم مد يده فأخلى يدها من ذراعه وقال :

— لو أنك عدت الى لندن فانه سوف يداوم الكتابة اليك ويلحف في طلبك ، وانه خير لك أن تريه لتقتنعي

— حسناً . ولكن ألا ترضى أن تكون قريباً مني حين ذاك فأستعين بك اذا لزم الامر

— اذا رأيت في ذلك جدوى ، فسوف أكون في جوارك حين تقابلينه . .

ودنت الباخرة من المرفأ ووقفت آني في جوار توم على ظهر السفينة ، وبدت المدينة وقد آذنت الشمس بالمغيب عنها وأوقد الناس الانوار والمصابيح ، وجعلت آني تمعن النظر في الواقفين على رصيف الميناء تبحث عن هيو وهي تتمنى من أعماق فؤادها ألا تجده

واذا بها تدفع توم بمرفقها فجأة وتقول :

— ها هو !

ونظر توم صوب الرجل الذي اشارت اليه آني فما كاد يتفرس في تقاطيعه حتى عبس واكفهر وجهه ونظر الى آني نظرة ذات معان ، ولكنها لم تره ولم تدرك ما كان يقصده لأنها كانت لا تزال محلقة صوب هيو كأن قوة مغناطيسية تسيطر عليها وهي تقول بنغمة تبدو فيها خيبة الرجاء

— لقد تبدل كثيراً وبدت عليه امارات الاستقامة ...

وتراجع توم شاترتون وابتعد عن الحاجز قليلا كأنه يريد أن لا يعرفه الواقفون على الشاطىء وقال بهدوء

— وما الذي تنتوين فعله اذا رأيته لم يتبدل ؟

— لست أدري ما الذي سوف افعله بالضبط ، ولكنني أسألك عن الدافع على هذا السؤال ؟

وهز توم كتفيه وقال :

— نحن أن تستعدي مقدماً وانني أسألك عما تفعلينه اذا لم تكن قد تبدلت أحواله السالفة

— سوف أعود الى انجلترا . . .

وعادت الى ذهنها في هــذه اللحظة ذكريات الأشهر الستة القاسية التي قضتها مع هيو ، فتراجعت عن حاجز السفينة لكي لا يراها من الشاطىء وقالت :

— مهما يكن من الامر فانني عائدة ادراجي ، انني لا أقوى على رؤية وجهه قط . .

— هل هذا قرارك النهائي ؟

— أجل ، فانني ما كدت أراه حتى أحسست بأنني لن استطيع العيش معه فان الحياة في جواره لا تطاق ، توم الا تذكر الليلة السالفة . . ؟

وكانت السفينة قد ألقت مرساها فلم يجب توم على سؤالها بل اسرع يهبط السلم المؤدي من السفينة الى الشاطىء بعجلة ، ودهشت آني إذ رأته لا يقف أمام مراقبي نزول المسافرين الا لحظات أرام خلالها شيئاً ما كادوا يطلعون عليه حتى أفسحوا له الطريق ، وزاد في دهشتها أن رأته يتجه صوب هيو

ورآه هيو قادماً نحوه فبدا عليه الارتباك قليلا ثم استدار فجأة وأطلق ساقيه للريح وعندئذ عدا توم خلفه يطارده وغاب كلاهما عن انظارها

وأحست آني بأن في الامر مأساة خفية فاسرعت تهبط سلم السفينة الى الشاطىء ، ولكن المراقبين أوقفوها بضع دقائق ريثما فحصوا أوراقها ثم سمحوا لها بالنزول الى الميناء ، وعندئذ رأت توم شاترتون مقبلا نحوها

— ماذا حدث يا توم ؟ ! وما الذي بعثك على ان تعدو خلفه هكذا ؟

ووقف توم صامتاً وقد أحنى رأسه كأنما يخشى ان ينظر اليها ، ثم قال بهدوء :

— يجدر بك أن تعودي الى السفينة فانك راجعة الى انجلترا . . . لقد مات !

— مات ..؟!

— أجل فقد أطلق على نفسه النار . لقد كان في لندن منذ ثلاث سنوات وارتكب جناية قتل تحت اسم مستعار هو برنون ، ولما أن رأيته عرفته من أول نظرة ، ولما أن رآني عرفني بدوره وحاول الفرار ، ولكنه إذ أيقن بوقوعه بين يدي العدالة للاقتصاص منه على جرائمه العديدة أراح واستراح و ...

وتقدم في اللحظة أحد ضباط بوليس الميناء صوب شاترتون يحيه باحترام ويقول :

— سيدي المفتش ...

وقاطعه توم بقوله :

— سوف أعود اليك بعد عشر دقائق . . .

وأمسك بذراع آني بحنان يفسح لها الطريق . .



حديث خالتى أم ابرهيم

كده القمر والا بلاش !

أمبارح ياختي لقيت واحدة ست داخله بيت أم اسماعيل لكن حاجه جنان. قمر منور عينيها قد الفناجيل ومناخيرها زي النمنمة وحنكها زى خاتم سليمان : وخدودها زي الورد . حاجه تفتح النفس وتشرح الصدر إلهي يابني يا ابرهيم أفرح لك بعروسه زي دى !

وجيت المغرب قابلت ام اسماعيل وبعدين باقول لها : « إلا مين الست الحلوه قوي دي اللي كانت عندك امبارح ؟ دي ياختي جمال بعد كده ما يقاش »

قالت لي : « مش عارفاها . دي أختي »

قلت لها : « أختك . عجيبه ! مع انها ماتشبهش لك ابداً ! »

قال ياختي المره تتقمص من الكلمه وتزعل . تتفلق !

* * *

والنبي ناصح ربنا يحميه !

مش باقول لك ان الواد ابرهيم طالع لامه

النهارده جه متأخر من المدرسه ساعه وأول ما دخل اتفتحت فيه وكنت عاوزه اخلي ليلته سوده

لكن قال لي : « يامه . وبس تخانقيني كده من الباب للطاق مش بس تسمعي الاصل ايه »

قلت له : « الاصل ايه يا قليل الأصل »

قال لي : « وانا راجع من المدرسه ولد وقع منه قرش تعريفه وقعد يدور عليه واتلمت الناس حواليه تدور وياه . وقعدوا ساعه يدوروا وأنا واقف مش قادر اتعتع من حتتي لحد ما الناس زهقم وكل واحد راح في حال سبيله ! »

قلت له : « طيب ويا ستين مغفل في في قلب بعض ايه اللي وقفك ؟ »

قال لى : « لاني كنت حاطط رجلي على القرش التعريفه ومستني اما الناس يروحوا الحالهم »

اسم الله عليه وعلى ذكاوته. لقيه حلال حد يقدر يتكلم !

* * *

يا دم . . يا دم

هو كل من ورث له قرشين يتلحس بالشكل ده ويبقى كل كلامه فشر ومعر !

الوليه أم احمد مات أبوها وبتقول — وربنا العالم بالحقيقه — انها ورثت منه قرشين . .

طيب آمنا وصدقنا انها ورثت منه قرشين .. يعني حاجه كبيره .. يا ما صرفنا احنا ويا ما ضيعنا

لكن دي لأ .. ما عدت تسمع منها الا الاتوميلات والعزب والغنى . . وعلى رأي من قال الفشر والنشر والعشا خبيزه.

وكلها كوم .. ويوم ما رحت لها أول امبارح كوم

باسألها باقول لها : « امال فين النبي حارسهم الولاد .. »

قالت لي : « راحوا جنينة الحيوانات . يتفرجوا عليها . ح يتهوسوا على جنينة الحيوانات كل يوم يلموا بعض ويروحوا يتفرجوا عليها »

قلت لها : « وماله.. خليهم يتبحبحوا »

قلت لي : « والله أنا فكري أشتري لهم جنينة الحيوانات ما دام عاجباهم قوي »

بق بالذمه حاجه تفلق وتخلي الواحد يطلع من دينه ويديها بالصرمه القديمه على دماغها والا يعني أسكت وأفرقع !!!..

فكرك أسكت على كده ؟!..

لا والنبي !..

قلت لها : « والله يا ست ام احمد . . افتكر انهم مايرضوش يبيعولك جنينة الحيوانات . . لكن أظن يرضوا يشتروا أولادك لجنينة الحيوانات ! »

وعنها وخرجت من عندها خرجه سوده ربنا مايحكم بها على عدو ولا حبيب!!

شهر العسل الثاني

لادجار ولاس

في كوخ الجولف

خرج بوبي ماكنزي من غرفة مكتب المستر جون جنر المالي العظيم وهو مستغرق في الفكر وصار يهبط السلم ويقف بين كل درجتين ليعاود التفكير في ذلك الامر المدلهم وبوده لو أمكنه الجلوس على السلم المغطى ببساط سميك حتى يحل تلك المشكلة ، وقد بدت له في تلك الآونة كظاهرة من ظواهر الحماقة والجنون فان المستر جون جنر لم يرم الا لشيء واحد وهو حفظ اسمه والابقاء على كرامته وسمعته بين الناس ولم يشر أية اشارة إلى سعادة ابنته أو شقائها

ولما هبط بوبي السلم وقف متردداً قبل ان يدخل غرفة الجلوس التي كانت بها اذ ذاك لزلي جنر وأحس عرقاً بارداً يتصبب من جبينه فأخرج منديلا ومسحه ثم أجهد ارادته واستجمع جرأته وفتح الباب بينما كانت ركبتاه تصطكان من الخوف . أجل لقد كان خائفاً وجلا على الرغم من شجاعته وثباته وتعوده ملاقاة المواقف الصعبة

وحين فتح الباب رأى لزلي واقفة أمام الموقدة وظهرها اليه وخيل له ان كتفيها تختلجان فظنها تبكي وقال لها :

— هوني عليك يا لزلي

ولكنها لما استدارت لمواجهته لم يجد عليها أي أثر للبكاء بل كانت لا تزال تضحك فقال لها مدهوشاً :

— أتضحكين ؟ !

— وكيف لا أضحك ؟ أليست فكرة والدي مضحكة ؟

فأومأ برأسه وقد كان في الحق مغرماً بها ككل شاب رآها : ثم قالت :

— لقد ذكرت لك طرفاً من القصة قبل ان تذهب لملاقاة والدي وأظن انه قص عليك الباقي ؟

— أظن ذلك

— وهل قل لك اني قضيت ليلة مع رجل مجهول في كوخ مظلم للجولف ؟

فأومأ برأسه ايجاباً

وجلست وهي تشير اليه بالجلوس وقالت :

— دعيت الى حفلة راقصة لدى أسرة (ونسلو) وهم أصدقاء والدي ، والمستر ونسلو العجوز هو أحد إلهي المال اللذين يعبدهما والدي . أما الاله الآخر فهو والدي نفسه . وكانت الحفلة المقامة لدى أسرة ونسلو لمناسبة عيد ميلاد ، فان أحد أبنائهم الذين لا يحصى لهم عدد وصل الى سن الحادية والعشرين سليما من كل سوء ، فهم لذلك أرادوا ان يفرح كل انسان . وكان والدي عازماً على الذهاب معي ولكن حصل شيء هائل في اللحظة الاخيرة وأظن ان أسعار الصلب ارتفعت ثمناً أو ان أسعار الشحم نزلت جزءاً من أربعة وعشرين وهذا كاف لأن يوقف دورة الكون . ولذا ذهبت وحدي الى دار ونسلو وهي واقعة على بعد اثنى عشر ميلا تقريباً من المدينة وهناك

أرض قاحلة في الطريق يسمونها (حديقة الدخان) ولم يحدث شيء غير عادي في الحفلة اللهم الا اني رأيتك تغازل (سيبل ثوربرن)

فقاطعها بوبي قائلا :

— أنا أغازل (سيبل ثوربرن) ! ما أشد ظلمك ! ولكن استمري

— على أي حال كنت تحادثها باهتمام ظاهر . وقد لاحظ ذلك (جان مارش) ونبهني اليه

— مثله جدير بتنبيهك ولكني لا أسمح لنفسي ان أغازل زوجة صديق من أعز أصدقائي . ولكن استمري

— ولما أردت العودة الى منزلنا بعد منتصف الليل بقليل وقفت السيارة بي في الطريق لخلل ما حصل فيها فزج أندرسن — أعني السائق — بنفسه تحتها ومكث مدة وهو يتمتم بين آونة وأخرى بكلمات مبهمة . وكانت السيارة بلا غطاء وقد اخترتها كذلك لان الجو كان دافئاً ولكن بينما كانت السيارة واقفة والسائق يحاول اصلاحها بدأت السماء تمطر مثل .. مثل ..

— مثل جهنم

— أجل وقد أخذت ملابسي تبتل فتذكرت اذ ذاك ان في تلك الجهة كوخاً صغيراً كان قد أقيم لأجل لاعبي الجولف . فذهبت اليه دون ان أحدث صوتاً ولذا لم ينتبه اندرسن الى ذهابي وفي ذلك الوقت كانت السماء تمطر . كما قلت . وكان باب الكوخ مغلقاً ولكني ما دفعته قليلا حتى انفتح . وكنت من السيارة بحيث يسمعني السائق اذا ناديت . أفاهم أنت ؟

— أجل

— ولكني ما دخلت الكوخ حتى تملكني شعور بأن أحداً في داخله فبدأت أرتعش وقصدت الى الباب لأخرج ولكني قبل ان أصل اليه امسك بيدي انسان لم أره في الظلمة وكان امساكه رقيقاً ولكن في ثبات . ثم قال لي بصوت ظهر لي انه متنكر : « اذا صحت فاني أقطع رأسك »

— اذن فقد كان شخصاً مهذباً

— لم يكن رديئاً . وعلى أي حال فقد صار رقيقاً معي بعد ذلك وقال انه من مصلحتي ان أبقى ولا أخرج وانه جدير بي ان أعلم انه ما كان ليختبىء في كوخ لولا ظروف فوق طاقته

— ألم تستطيعي رؤيته ؟

— كلا فقد كان الظلام حالكا ثم سمعت السائق يناديني ولما أردت ان أجيب وضع ذلك الرجل الغريب يده على فمي والظاهر ان أندرسن ظن اني فضلت المشي الى دارنا ولذا ساق السيارة بعد تصليحها عائداً بها الى الدار . ولست أذكر ما قلته للرجل المختبىء بالكوخ ، وأظن اني أسأت اليه ولكنه لم يبد عليه اهتمام . وقد قال لي بلهجة قاطعة : « ستمكثين هنا حتى منتصف الساعة الثانية وبعدئذ يمكنك ان تذهبي الى دارك »

— يا له من وحش ! لا شك انك جزعت كثيراً لذلك

— كلا بل بالعكس شعرت باطمئنان غريب واعتقدت انه شخص غير عادي حتى اني كونت في فكري قصصاً عنه

— ألا تذكرين لي بعضاً منها ؟

— لقد قلت في نفسي انه ربما كان قد قتل أحداً كان خليلا لامرأته مثلا وانه كان مختبئاً من البوليس حين دخلت الكوخ ، ولكني لم ادرك معنى لتحديده ميعاد منتصف الساعة الثانية فلماذا اراد مني أن أمكث حتى ذلك الموعد ؟ ولكني لم امكث قليلا حتى سمعت صوت سيارة قادمة في الطريق فوقفت عند النقطة التي وقفت فيها سيارتي من قبل . وسمعت احداً ينزل من السيارة ثم صوت صفير وعندئذ دفعني سجاني إلى ركن من الكوخ وقال لي : « حذار ان تحدثي اي صوت » ثم مشى الى الباب ففتحه وخرج منه . وسمعت أحداً يقول : « أهذا أنت ؟ » ثم قال سجاني : « لن يتم شيء » فلم يجب الشخص الآخر وانما عاد الى السيارة وسارت به

— وماذا فعل رجل الكوخ بعدئذ ؟

— لقد عاد إليّ وهو يضحك بأعلى صوته فقلت له بكبرياء انه يجب عليه ان يصحبني في الطريق حتى اصل الى بيتي مادام قد حجزني قهراً هذه المدة . ولكن في تلك اللحظة جاءت سيارة ابي فوقفت إلى جانب الكوخ وسمعت والدي يسب السائق ويقول له : « انها بالطبع في الكوخ يا احمق . أتظن ان ابنتي ليس لها ذكاء كاف تستطيع ان تتقي به المطر ؟ اعطني احد المصابيح »

ثم تناول مصباحاً في يده . وعندئذ بان الخوف على سجاني وقال لي : « هل هو قادم إلى هنا ؟ ولكن من هو ؟ » فأخبرته بأنه ابي وهذا الذي ضاعف من خوفه ثم سألني : « ما اسمك ؟ » فذكرته له ، وما سمعه حتى خيل لي انه اوشك على السقوط من الخوف

فقاطعها بوبي قائلا :

— لعله لم يكن يعرف من قبل انه سجن فتاة ذات حيثية . .

— لا تسخر يا بوبي . وعلى أي حال لم يكد والدي يتجه نحو الكوخ حتى فتح سجاني الباب وفر هارباً بأقصى سرعته حتى لم يستطع أبي ان يلمح غيرظهره . والعجيب اني خفت ان اذكر لوالدي الحقيقة فاخترعت له قصة حتى اني لما عدلت عنها وذكرت له ما حدث لم يصدقني وثبت على القصة الاولى التي سمعها مني

— وإن كانت مدهشة ؟

— لقد وقف والدي امامي في الكوخ ونظر إلي نظرة رهيبة وصاح بي قائلا : « من ذلك الرجل ؟ » فذكرت له في حيرتي اول اسم خطر ببالي

— وتصادف انه اسمي . أليس كذلك ؟

— اجل يا بوبي وانا آسفة لذلك

— ألم يخطر ببالك انك بادعائك هذا الادعاء قد شوهت سمعتي وقضيت على مستقبلي ؟

— لم ادرك كل ذلك الا فيما بعد . ولما

وصلت إلى البيت قلت لوالدي الحقيقة فقال لي انني انما احاول ستر ك وانه يفكر في قتلك وانني وضعت نقطة سوداء على شعار الأسرة وقد أدركت إذ ذاك مبلغ خطئي وارجوك أن تصفح عني . وقد بقي علي أن أقص ما حدث على جاك مارش

— جاك مارش؟ وهل له شأن في هذه المسألة ؟

فترددت قليلا ثم قالت :

— اجل له شأن من بعض الوجوه . وسأبين لك الواقع صراحة . فأنا مغرمة بجاك ولكني أخافه . وكذلك انا مغرمة بك ولكني لست خائفة منك . فهل فهمت ؟

— أجل فهمت . وهذا شيء يسر

زوجان على الرغم منهما

لما انتهت لزلى من ذكر ماحدث لها في الكوخ تذكرت ان بوبي قد أتى من لدن أبيها فسألته عما دار بينهما وقالت له :

— هل طلب منك والدي أن تتزوجني ؟

— انه لم يطلب ذلك فقط بل حتمه تحتيما

فابتسمت قائلة :

— يالك من ولد مسكين . لا شك انك وجدت مشقة كبيرة حتى استطعت أن تخرج من هذا المأزق

— كلا . لم اجد اية صعوبة لأني لم اخرج من ذلك المأزق مطلقاً

فقالت وقد بدا عليها الفزع :

— ماذا تقول ؟ وكيف أجبت والدي ؟

— لقد قلت له : « لا بأس » وانتهى الأمر . .

وإذ ذاك ساد بينهما الصمت برهة ثم قالت :

— ما معنى ذلك ؟ أتعني انك قبلت الزواج بي ؟

— لم يكن امامي سبيل غير ذلك وقد اصر على التعجيل بالزواج وأن يكون بلا حفلة ولا ضجة

فعقدت الدهشة لسانها حتى لم تستطع الكلام وقال بوبي :

— ان هذا أمر شاق علي لأني كنت أتطلع الى حفلة زواج فاخرة فيها موسيقى وأناشيد

— ولكن أصحيح يا بوبي انك قبلت الزواج بي أم انك تمزح الآن ؟

— لقد اضطررت الى ذلك لاجل شعار أسرتكم القديم. وانا في الحقيقة لا اعلم كثيراً عن شعار أسرتكم وعلى أي حال قد كانت أسرتي سيئة الحظ في الزواج منذ عهد قديم

فصاحت لزلى قائلة وقد أدركت انها اصبحت مخطوبة دون ان تدري :

— لن يتم ذلك يا بوبي . وعليك ان تذهب الى والدي وتقول له انك لم تكن الشخص الذي كان معي في الكوخ . يجب ان تفك هذه الخطوبة في الحال

— ولكن لماذا لا تذهبين انت الى والدك وتقولين له ذلك ؟ انك بالطبع اكثر مني وقوفاً على الحقائق في كل ما يختص بذلك الكوخ !

— ولكن هذه مأساة ! هذا فظيع !

فأجابها بوبي وهو في غاية الهدوء وقد شبك اطراف أصابع يديه :

— لا احسب ان الأمر سيء الى هذا الحد . وإن كنت لست من الطراز الذي كنت اختاره للزواج لو كنت حر الاختيار

— انك تهينني يا بوبي

— كلا بل ان لي عنك فكرة سامية وما كنت لأجرؤ قط على طلب الزواج بك . ولكن والدك قد أصر علي ان تتزوج في الحال وان يعطيني مائة ألف جنيه سندات في شركة الملاحة التابعة له

— هذا أجر لك على الزواج بي ! أنا ذاهبة لأكلم والدي . اني أحبه كثيراً وأفعل أي شيء لمنع الكدر عنه ولكن لا أرضى بتحطيم حياتي وسأقول له ذلك

— يمكنك ان تذكري له ان هذا الزواج يحطم حياتي أيضاً

ولعلها لم تسمع هذه الكلمة الأخيرة لأنها كانت قد خرجت من الغرفة مندفعة وبدأت تصعد السلم قاصدة الى غرفة المكتبة حيث كان والدها جالساً ولكنها لما وصلت الى الباب لم تتقدم خطوة وعادت الى غرفة الجلوس هادئة وقالت لبوبي :

— لم أجرؤ على مواجهة والدي المسكين فقد فتحت باب الغرفة فرأيته . . .

— ماذا ؟

— ينشج وكأن قلبه يوشك ان ينكسر

— ما كنت أظن ان مبلغ المائة الألف سيحزنه الى هذا الحد !

— يا لك من وحش ! بالطبع لم يكن المبلغ سبب حزنه ولكن أنا . أنا

وغطت وجهها بيديها وقد كادت تبكي . فقال بوبي :

— وما ادراك انه ليس حزيناً علي لا عليك بسبب هذا الزواج ؟

— آه ما أشد حماقتي !

ثم صمتت لحظة وقالت :

— فليتم هذا الزواج بل هذه المهزلة الحزينة

— لعلي أقدر ان أقنع والدك بالعدول عن رأيه . وقد كنت ناوياً أن أحاول ذلك لولا انك ذكرت لي جاك مارش

— ماذا تعني بذلك ؟

— ليتم هذا الزواج وقد يكون سيئاً لكلينا ولكني أظن انني اذا لم أتزوجك لصارت حياتك أسوأ مما ستكون بزواجك مني .

وساد بينهما الصمت من جديد ثم قالت لزلي :

— ومتى يكون ذلك الزواج ؟

— هل عندك فراغ من الوقت يوم الخميس القادم ؟

شهر العسل الاول

بعد ثلاثة أسابيع من ذلك كان بوبي وليزلي جالسين الى مائدة الفطور في غرفة

فاخرة بفندق موريس وكانا يقرآن الخطابات العديدة التي جاءت الى كل منهما وكانت ضجة الحركة التي على نهر ريفولي تأتي الى سمعيهما من النافذة المفتوحة كما كان ينفذ منها نسيم الربيع المنعش حاملا اليهما رائحة الازهار العاطرة

ثم رمت العروس الى زوجها خطابا على المائدة قائلة له :

— أرى ان تقرأ هذا الخطاب بنفسك وهو من جاك مارش

فتناول الخطاب وقرأه كله فكلمة ببطء غاظ زوجته فقالت له

— ألا تسرع قليلا ؟ لا شيء في الخطاب، وأعتقد ان جاك قابل مسألة زواجنا بالف منه

— أجل انه لطيف جداً . واذا اتبعت نصيحتي فانك تكتبين اليه لتشكري له خطابه ولتصارحيه بأنه ليس من المستحسن ان تقابليه ثانيا

فحملقت فيه مدهوشة وقالت :

— ماذا تعني بذلك ؟

— ويمكنك أيضاً ان تذكري في خطابك اليه أن زوجك لا يسمح باستمرار الصلة الودية بينك وبينه

— لن أفعل شيئاً مما تقول

فقال بوبي بعظمة :

— هذه ارادتي . واسمحي لي ان أستعمل سلطتي عليك في هذه المسألة لأنها الشيء الوحيد الذي طلبته منك منذ زواجنا وليس في نيتي ان أطلب منك شيئاً آخر . ولكني أصر على قطع صلتك بجاك مارش . وأعدك بأنني بعد ان يمضي بضع سنوات على زواجنا سأسمح لك بأن تطلقيني وتأخذي معك تلك الأسهم الجميلة التي تفضل بها والدك العزيز علي بصفة هدية زواج . ولكن في المدة التي نبقى فيها متزوجين ستفعلين ما أريده . وانا أقول لك ان معرفتك لجاك مارش أمر غير مرغوب فيه

— من وجهة نظرك أنت ؟

— ومن وجهة نظرك انت أيضاً ولكن ليس لك الـ . . . ولكن انت لا تعلمين

فودت لو استطاعت ان تقذف بالمدية التي على المائدة في وجه عريسها ولكنها كظمت غيظها وقالت :

— لن أكترث أقل اكتراث لأي شيء تقوله وأني أبقى على صداقة أصدقائي . الا تريد ان ترى الخطابات الاخرى ؟ ان نحو سبعة منها من صديقات لي وكلهن يهنئنني على زواجي ويغبطنني على سعادتي ! فهل يكدرك ان أضحك ؟

— ولماذا لا تضحكين ؟ اني أستطيع أن أريك خطابات أكثر اضحاكا مما ذكرت وهي من عمات وخالات لي وهذا خطاب من احداهن — عمتي انجوس — تقول فيه ان أول طفل يولد لأسرة ماكنزي يجب ان يسمى . .

وهنا قامت لزلي من كرسيها غضبى وقالت :

— اذا كنت تريد إهانتي فاني لا أبقى ها هنا

وبعد أسبوع من ذلك عادا إلى لندن وهما لا يزالان يحتفظان بمظهر العروسين السعيدين وقد سرا معاً من الرجوع الى لندن لان كلا منهما له أصدقاء وشواغل فلم يصبحا وكل منهما ملزم بصحبة الآخر طول النهار كما كانا في شهر العسل

وفي الحق ان زواجهما على ذلك الشكل لم يكن تجربة سارة لا للزوج ولا للزوجة . وكان بوبي يصف عقد الزواج الذي تم بينهما بانه أشبه « بطلب رخصة لكلب وقع عليه اثنان معاً » . ويقول ان ذلك العقد أثار فيه مثل ذلك الشعور الذي تثيره مواجهته لمحصل ضريبة الدخل . وقد ضايقتهما كليهما رحلة شهر العسل الى فرنسا وشعرا فيها بالضجر لولا تلك الفترات التي كانا يقضيانها في متحف اللوفر

تهمة باطلة

أدبت المسز فاندرسلويس — كارتر وليمة عشاء تعقبها حفلة راقصة ولم تدع اليها لزلي ولا زوجها ، غير أنهما ذهبا الى الرقص وان لم يحضرا وليمة العشاء . وحوالي منتصف الليل مشى بوبي يبحث عن زوجته وسط الضيوف الكثيرين فوجدها منتحية ناحية مع جاك مارش والاخير يحكي لها أشياء وقد استدل بوبي من عبوسه أنه كان يصف لها بؤسه وشقاءه . ولما رأت لزلي زوجها قادماً وقد بدا في وجهه الغضب استأذنت من جاك بسرعة ثم جاء بوبي وقال لها :

— أرجوك أن تذهبي من هنا لان عندي ما أقوله لجاك

— اذن فلتذهب معي

فقال لها بحزم :

— أرجوك أن تذهبي وتنتظريني في قاعة أخرى

وكان جاك مارش قد وقف ليحيي بوبي وقد شعر بان في الامر شيئاً فبادأه الحديث قائلا :

— لقد كانت لزلي تحكي لي عن . . .

فقاطعه الآخر قائلا :

— اسم زوجتي المسز ماكنزي فلتنس ان اسمها لزلي

— ماذا جرى يا بوبي ؟

— وأضيف الى ذلك انني اذا رأيتك بعد اليوم تحادثها فسأمسكك من قفاك وأرفصك بقدمي الى الشارع

وكان مارش قد عاد وجهه شاحباً من شدة الغضب ولكنه كان جباناً فلم يزد عن أن قال :

— ما أبرعك في الكلام يا بوبي . لقد كان الأفضل لك ان تكون عضواً بالبرلمان

وقد أجابه بوبي على ذلك بلطمة وقع منها على الارض

وفي تلك الليلة لما انبت لزلي زوجها على مسلكه نحو جاك مارش قال لها :

— لست أحاول ان أبرر مسلكي ولكني

أقول لك انه لا ينبغي لك ان تقابلي مارش والا حصل شر كبير ولا زلت عند وعدي إياك بأن أدعك تطلقيني بعد بضع سنوات ولكن في خلالها يجب ألا تقابلي مارش حتى لا يحدث أسوأ مما حدث الليلة

ومن سوء حظ بوبي أن ما حدث بينه وبين جاك مارش قد شهدته امرأة تبغضه من صميم قلبها وهي سيبل توربرن وقد أرادت أن تنتقم منه فقصت في تلك الليلة على زوجها - وهو صديق بوبي الحميم - قصة عن خيانة بوبي له وكان زوجها يستمع وهو غير مرتاح وبوده أن لا يصدق ما يسمع . وقد بدأت حديثها مع زوجها قائلة :

— إن بوبي ماكنزي متوحش وغير مهذب مطلقا

— ان بوبي ليس شخصاً رديئاً ، صحيح انه عنيف في بعض الاحيان ولكنه اذا ضرب مارش فتأكدي أن مارش قد استحق ذلك الضرب

وكان المستر توربرن رجلا طيباً وديعاً أكبر من زوجته بنحو عشرين سنة . وكان يرى اعجاب الرجال بزوجته فيسره ذلك ويعده مفخرة له. ولكنه لم يكن يرتاب في زوجته

وعندئذ انتهزت المرأة هذه الفرصة فأسرت في أذنه أن بوبي اغراها يوماً بالفرار معه فسألها مدهوشاً :

— ومتى كان ذلك ؟

— في الليلة التي اقيمت فيها حفلة (وينسلو) قبل أيام معدودة من زواج لزلي جنر بذلك المخلوق

— صعب علي أن أصدق ذلك ولكن ...

وهنا تذكر يوماً فاجأ فيه زوجته بعد منتصف الليل وهي مرتدية ثياب السفر ووجد حقيبة مملوءة ثياباً واشياء في غرفتها

وعادت سيبل فقالت لزوجها :

— اني اعترف باني كنت مختلة العقل وكل امرأة يصيبها ذلك الخلل مرة مهما أحبت زوجها . وقد شغفت به حباً لحظة ، ولكن رجعت فتذكرت لطفك معي وطيبتك يادجلاس ولذا لم أجرؤ على الفرار

ولكنها بعد أن رمت هذه القنبلة خشيت عاقبتها ورأت انها صرحت بأكثر مما يجب ولذا قالت لزوجها مستعطفة :

— أرجوك أن لا تفشي هذا السر لأحد وبودي لم أذكره لك

— بل بالعكس يسرني أن أعرفه الآن . اني اذكر انني حين فاجأتك في تلك الليلة وأنت بثياب السفر رأيت بعض آثار على ذراعك . فهل بوبي هو الذي فعل بك ذلك

— أجل ولكن أؤمل أن لا تفعل أي شيء بخصوص هذه المسألة ، أرجوك يادجلاس

— سأفكر في الامر

خيانة وكذب

في صباح اليوم التالي قامت سيبل من فراشها ولم تذق عينها النوم فقد خافت أن تنشأ كارثة من وشايتها الكاذبة ولذا سارعت إلى لزلي وكان زوجها قد خرج من البيت وقالت لها :

— أريد مساعدتك يا لزلي فقد كنت مستاءة جداً من بوبي وقلت لزوجي شيئاً عنه والآن اخشى . . . اخشى . . .

فقالت لزلي بجفاء :

— ماذا قلت لزوجك عن بوبي ؟

وكانت لزلي قد اختلفت مع زوجها في صباح ذلك ولكن هذا لم يمنعها من أن تتكدر حين سمعت امرأة تحاول أن تمسه بسوء .

— لقد ذكرت لزوجي ان بوبي أراد يوماً ان يفر معي

— بوبي أراد ان يفر معك ؟!

— أجل

— ومتى حدث ذلك !

— في الليلة التي اقيمت فيها حفلة آل « وينسلو »

— آه أذكر تلك الحفلة ولدي داع هام الى عدم نسيانها . واذن فقد أراد بوبي ان يفر معك ؟ أليس كذلك ؟

فترددت المسز توربرن هنيهة ثم قالت :

— لقد قلت لزوجي ذلك

— وهل قلت له الحقيقة ؟

— انا ؟.. حسناً .. لقد حصل خلاف بيني وبين بوبي

وكانت لزلي قد ورثت عن والدها خلق الاصرار والثبات فقالت لسيبل :

— اني أسألك هل قلت لزوجك صدقاً أم كذباً ؟ أما انا فاني أعرف انك كذبت لان بوبي لا ينحط الى تلك الدناءة

— انه وحش : لقد أفسد علي حياتي

— ولكن خبريني هل طلب منك بوبي ان تفري معه ؟

فاجابت سيبل بعد تردد

— نعم

— هذه يا فتاتي العزيزة اكذوبة شنيعة ان بوبي لم يطلب منك قط ان تفري معه وسأرجوه ان يخبرني بحكايتك على حقيقتها لاني موقنة انك تخفين سراً

كان مرادي ان اخبىء وجهي



كان بودي للمرة الاولى عند مقابلتي للرجل الذي اصبح الان زوجي ان اخفي عنه وجهي حتى لا يرى ما تراكم عليه من شحم واصفرار وما كان به من تجعيد مشوه لبشرتي عند ذلك سعيت على ازالة هذه العيوب ما امكن ، وسبق لى ان قرأت عن كريم توكالون ولكنى لم استعمل هذا الكريم لسبب من الاسباب وقد ادركت اخيراً ان كريم توكالون هو المركب الوحيد الذي يزيل التجعد الذي يشوه من جمال الوجه فاستعملته وها قد تحققت امنيتى عند استعمالى هذا الكريم النفيس والا لكان عسيراً علي زوجي ان يتطلع الى وجهي . لذلك انصح كل فتاة تشكو شكايتى ان تستعمل كريم توكالون . فهو مغذ للجلد ويعطيه لوناً جميلا استعمله قبل النوم وفى الغد ترين الفائدة العظمى والنتيجة المرضية بعد باستعمالكن لكريم توكالون

النتائج مضمونة والا ترد النقود لاصحابها

— ان كل ما أريده منك هو ان تحذري بوبي من ان يقابل زوجي في أي مكان . لقد كنت أنتظر ان أجد منك صديقة ولكن اذا بك تقابلينني بجفاء لا مبرر له

وارادت سيل ان تذهب ولكن لزلي استوقفتها قائلة وقد تذكرت شيئاً كان غائباً عنها :

— متى حاول بوبي ان يفر معك ؟ وهل كان زوجك يتوقع انك ستفرين مع أحد ؟

— كلا لم يكن يعلم شيئاً . انه . ولكن ما فائدة اخبارك ؟

— أرجوك اذ يهمني ان أعرف

— لقد فاجأني زوجي مرتدية ثياب السفر وحقيبة ملابسي في غرفتي ولكن بعد ان حاولت الفرار وفشلت فيه

واذ ذاك ادركت لزلي خافية الأمر وفهمت ان بوبي لما علم بعزم جاك على الفرار مع زوجة صديقه عزم على منع ذلك بكل ما في وسعه ولذا حجز جاك مارش في تلك الليلة بحيلة ما وقابل سيل بدلا منه في الكوخ حيث كانت قد اتفقت مع جاك على اللقاء فيه ثم أرغمها بخشونة على العودة الى دارها في الحال حتى بلغ من خشونته انه قبض على ذراعها بشدة تركت على ذراعها أثراً ، وفي ذلك الوقت كانت لزلي في الكوخ لاتدري من الأمر شيئاً

وطبيعي ان تكره لزلي جاك مارش وتحب زوجها بعد ذلك فلما عاد اليها مساء قابلته بوجه باسم وما لبثا ان شرعا في رحلة اخرى لقضاء شهر العسل من جديد





الفكاهة في الخارج

احترس . .

الترجمان : (للسائح) شايف جنابك الهوه دى ، بص قرارها فين ؟ دي نازله في الارض اكتر من خمسميت متر ، كامنول واحد سواح ما اداش للترجمان اجره كويسه قام الترجمان زقه وقعه فيها !
(عن دعمانش الاوستريه)

مثلها . .

الكلب لزميله وهما يشاهدان المعركة بين الزوجين : يعني ما فيش « جمعية للرفق بالانسان . . »
(عن ربك وراك)

الفرق عظيم

بين المياه الغازية الاصطناعية ومياه

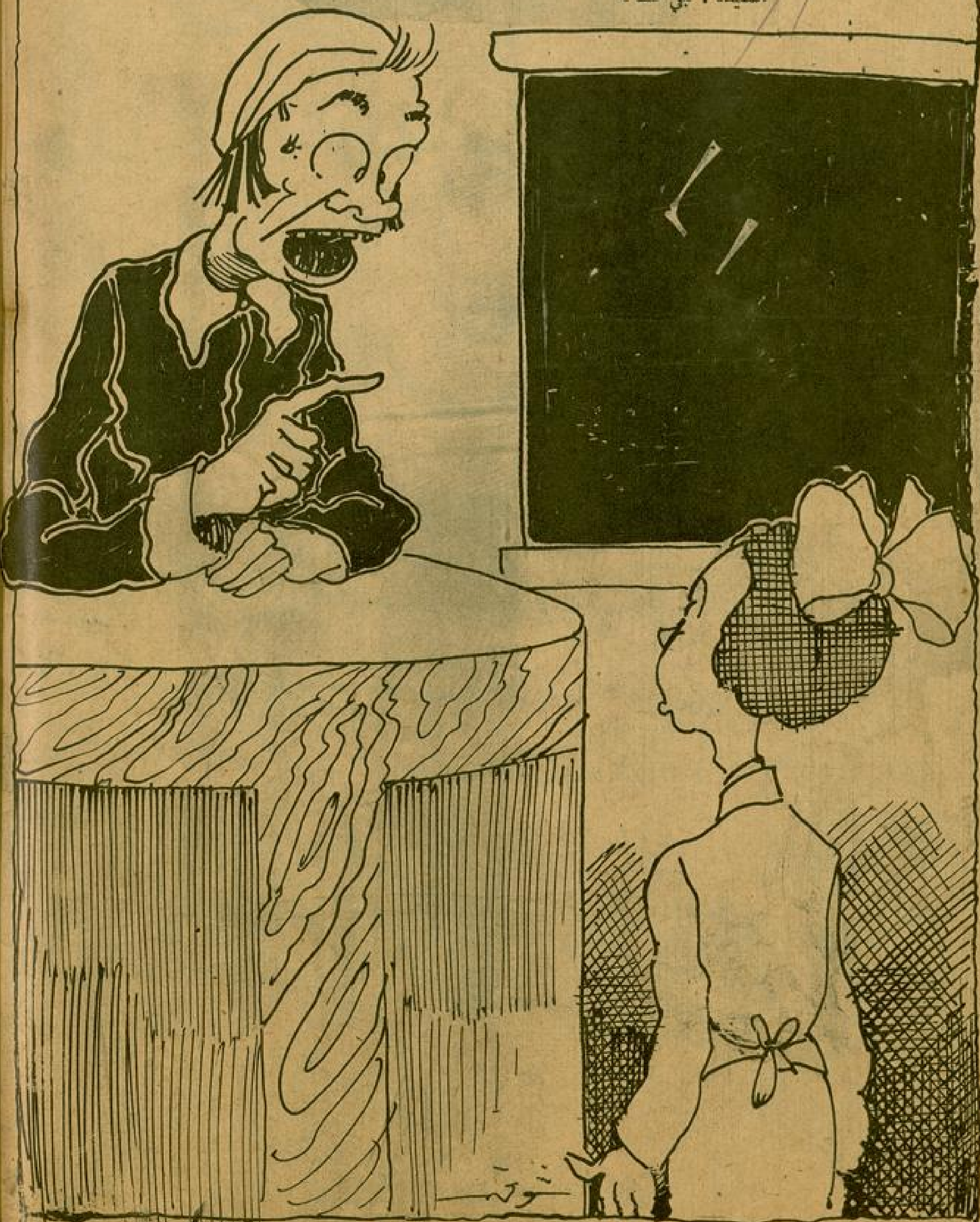
بريه



الغازية الطبيعية. فغاز الكاربونيك الذي يستعمل لتحضير المياه الغازية الاصطناعية هو جوهر ميت. أما ينبوع مياه بريه فغازه حي لأنه مكتسب من الطبيعة نفسها. وهذا هو السبب الذى يجعل مياه بريه خفيفة ومهضمة ومنعشة للصدر ومساعدة للأمعاء على تأدية عملها

Perrier

Le Champagne des Eaux de Table



(الفكاهة) مجلة اسبوعية جامعة تصدر عن دار الهلال (اميل وشكري زيدان) — الاشتراك في مصر ٥٠ قرشاً وفي الخارج ١٠٠ قرش . عنوان المكاتبة : الفكاهة ، بوستة قصر الدوبارة مصر ، تليفون نمرة ٧٨ و ١٦٦٧ ب . الادارة بشارع الامير قدادار أمام نمرة ٤ شارع كبري قصر النيل